وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم : الحقوق

دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر

مـــذكرة تخـــرج لنيل شهـــادة الماستر في الحقوق

تخصص: النظام القانوني لحماية البيئة

إعداد الطالبة:

- سليماني حورية

إشراف الأستاذ:

بوادي مصطفى

أعضاء اللجنة المناقشة

الأستاذ:	سماح محمد عبد الفتاح	رئيسا
الأستاذ:	بوادي مصطفى	مشرفًا ومقررً
الأستاذة:	جعفري نعيمة	عضوا مناقشا
الأستاذ:	فليح كمال محمد عبد المجيد	عضوا مناقشا
الأستاذ:	عبد المومن بن صغير	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2016-2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

بسم الله الرحـــــمن الرحيـــــــــــم

﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

الحمد لله الذي عم برحمته جميع العباد وخص أهل طاعته بالهداية إلى سبيل الرشاد ووفقهم بلطفه لصالح الأعمال وفازوا ببلوغ المراد الحمد لله.

كما شكر موضع طريق الهدى والسداد أمام الخير وقائد الرحمة سيد المرسلين وخاتم النبيين القدوة الحسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وقال الإمام علي كرم الله وجهه "ما الفخر إلا لأهل العلم أنهم على الهدى لمن استهدى قدر كل امرئ لما كان يحسنه، والجاهلون لأهل العلم أعداء ففز بعلم تعش حيا به أبدا الناس موتى وأهل العلم أحياء" ومصدقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فأعيذوه ومن وضع إليكم معروفا فكافئوه وأدعو له حتى ترو كما كفأتموه وعلى هذا أتقدم بشكري إلى الأستاذ المؤطر بوادي الذي لم يبخل علي وقدم لي كل المساعدة جزاه الله كل خير ووفقه.

الحمد لله الذي وفقني لانجاز هذا العمل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام.

إهداء:

أهدي ثمرة نجاحي إلى :

من تحت علي دائما وتواسني وحبيبة قلبي أمي أطال الله في عمرها أم الخير، إلى من كان وراء نجاحي ولم يبخل علي بدعواته إلى أبي العزيز أطال الله في عمره بلخير، إلى أمي الثانية زهرة التي كانت لي سندا في الحياة وكانت أختا في النصح والإرشاد.

إلى الكتاكيت: محمد، رقية، عائشة، عبد الكريم.

إلى من أستمد بهم إصراري إخوتي: محمد، عبد الحليم، عبد القادر، معاذ.

إلى رياحين حياتي: فاطمة، خديجة، زهيرة.

إهدائي إلى رفيقة دربي فاطمة وزوجها صلاح الدين.

إلى كل من نسيته مذكرتي ولم تنساه ذاكرتي.

حورية سليماني

مقدمة

تحتل السياحة مكانة متميزة لدى العديد من دول العالم، وهذا لما لها من عائدات كبيرة ومباشرة، إضافة إلى سهولة الاستثمار بها، لذلك يحق أن تتطلع إلى التموقع كمقصد سياحي رئيسي في حوض الأبيض المتوسط، والاستفادة من الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية المنتظرة من ذلك بالنظر إلى الإمكانيات العديد التي تتوفر عليها.

وشهدت السياحة في الآونة الأخيرة طفرة في نوعية جديدة، ألا وهي السياحة البيئية التي تعتمد على عوامل جذب طبيعية وبيئية، فبإضافة إلى السائحين الذين يقضون عطلاتهم بشكل تقليدي، ظهر قطاع آخر يفضل قضاء عطلاته بشكل جديد يحقق لهم فرصة الابتعاد عن زحام وضوضاء الحياة الحديثة والتمتع بجمال ونقاء الطبيعة بثراء مناظرها وأحياءها البرية والنباتية، وما يرتبط بها من سكان وثقافات محلية، القديم منها والمعاصر، وذلك من خلال قيامهم بمجموعة من الأنشطة التي ترتبط بالبيئة المحلية[1].

على سبيل المثال التربص في الجبال، مراقبة الطيور وتأمل الطبيعة، وإقامة المخيمات والمعسكرات الخلوية، والاستماع بمشاهدة الشعاب المرجانية، استكشاف الغابات والأنهار والجبال والوديان، قطع الصحراء في قوافل الجمال، التعايش مع البيئات المحلية، كل ذلك يشكل أنماط جديدة الأنشطة العطلات، ومسارات تجذب الرحالة لاستكشاف مناطق عليهم في أرجاء المعمورة.

وقد برز مفهوم السياحة البيئية، التي نحن بصددها الآن، كاختيار عملي للاستمتاع بالطبيعة والتراث الثقافي المحلي والحفاظ عليهم في آن واحد، وقديم تعريف هذه النوعية من السياحة على أنها "رحلات

[1] ملتقى الدولي الثاني للأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية، نمو المؤسسات الإقتصادية بين تحقيق الأداء المالي وتحديات للأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي 22 و 23 نوفمبر 2011، ص 569.

ملتزمة بيئيا وزيارات لمناطق لم تقر بعد، وذلك بغرض الاستمتاع والدراسة وتأمل البيئة الطبيعية وملامحها الثقافية.

وقد وجد أن السياحة البيئية السليمة تساهم في كثير من الدول المتحضرة والنامية على حد سواء في ظل الطفرة الصناعية والتطور التكنولوجي الذي صاحبته أثار جانبية كثيرة، تمثلت في التلوث البيئي بكافة أشكاله وانكماش المساحات الخضراء والتنمية العشوائية، وبالرغم من الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من دول العالم، إلا أننا نجده في الجزائر لم يرتقي بعد إلى المستوى الذي يكفل بلوغ الأهداف الموجودة منه، وبقيت بانجازاته جد محدودة إذا ما قورنت بالبلدان المجاورة، بالرغم من امتلاك الجزائر لمناطق خلابة وشريط ساحلي يمتد على مسافة 1200 كلم، وتنوع المناخ الذي يجعل من السياحة البيئية في الجزائر ستمر على مدى السنة، وكذا الصحراء الواسعة التي صنفت من أجمل الصحاري في العالم بإضافة إلى تعدد التقاليد وتنوع الآثار، كل هذا يعد مخزون سياحي يمتد عبر ربوع الوطن، فكم هي كثيرة تلك المعالم الأثرية المتنوعة كحضيرة الطاسيلي والهقار وقلعة بني حماد وأثار جميلة بتيبازة، دون أن ننسى الحمامات المعدنية شرقا وغربا[1].

إن السياحة البيئية كغيرها من قطاعات التنمية تعد رئيسية على نطاق عالمي وتستأثر باهتمام الدول بشكل متزايد خلال العقدين الماضيين، لما لها من دور مهم وفعال في حماية البيئة والمعالم التاريخية والحياة البرية والبحرية، فمناطق الطبيعية أصبحت تجذب السياح وهي تحقق فوائد اقتصادية تنموية عديدة لكثير من دول العالم، كما تعتبر السياحة البيئية مهمة جدا للدول النامية، لكونها تمثل

[1] ملتقى الدولي الثاني للأداء المتميز للمنظمات والحكومات، المرجع السابق ص 570.

مصدرا للدخل، إضافة إلى دورها في الحفاظ على البيئة، وترسيخ ثقافة ممارسات التنمية المستدامة فالسياحة البيئية في الجزائر تعد حلقة هامة في تنمية القطاع السياحي وتشجيعها حتمية مطلقة، من أجل استغلال أفضل لثروات الطبيعية التي تزخر بها الجزائر[1].

ولهذا السياحة البيئية من بين الظواهر التي ينجذب إليها الإنسان، بغية الراحة والترفيه عن النفس، عن طريق التمتع بمختلف المناظر والمواقع الخلابة والتعرف على مختلف عادات وتقاليد وخصوصيات المنطقة، وقد كانت السياحة في القرنين 18 و19 مقتصرة على عينة خاصة من الأشخاص، لكنها الآن أصبحت ظاهرة جماعية تخص مئات الملايين من الأفراد عكس ما كانت عليه.

ونظرا لأهمية قطاع السياحة في اقتصاديات الدول وإدراكا منها لذلك فقد لاقى هذا القطاع مزيدا من العناية والاهتمام باعتباره أحد روافد التنمية الاقتصادية، بما بدوره من عوائد للبلدان المستقبلة للسياح، خاصة العملات الصعبة، وتشغيله لأعداد كبيرة من اليد العاملة البسيطة والمؤهلة، وهو أحسن وسيلة للتعريف بالبلدان ويخلف علاقات حميمة بين مختلف السياح مهما كان بلدهم أو مستواهم والسياحة في الجزائر من القطاعات الواعدة

فالجزائر مهد الحضارات وتمتلك مقومات سياحية متنوعة، فهي تزخر بعديد من المقومات الطبيعية حتى تتميز بتضاريس متنوعة ترسم لزائرها لوحة شاملة وخلابة وخريطة طبيعية تجمع بين السهول والجبال الشاهقة والأودية الخصبة والتلال والشواطئ والصحراء.

[1] - ملتقى وطني بعنوان: فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، يوم 19 و 20 نوفمبر 2011، ص 01.

وبمناخ متنوع من مناخ البحر الأبيض المتوسط إلى المناخ القاري، بإضافة إلى مناخ الصحراوي زد على ذلك التنوع في مخزون الأثري لكل منطقة ومما يشهد على ذلك تنوع العمارة وخاصة العمارة الصحراوية، وهذا ناتج عن عراقة التاريخ والحضارة الممتدة في أعماق الزمن، مما يضيف على الجزائر تميزا وخصوصية لما تمتلكه كثيــرا من البلدان خاصة المجاورة منها.

ولعل من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا العنوان هو :

– الأهمية الكبرى التي تحظى بها هذا الموضوع من الناحية العلمية و القانونية.

هذا وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي،وكذا القانوني من خلال القانون رقم 10-03.[1]

بناءا على ما سبق ذكره من أهمية السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، ومن فإن الإشكال الذي يطرح هو، ما هو الدور الذي تلعبه السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر؟ وما هي النماذج للسياحة البيئية في الجزائر؟

إن دراسة هذا الموضوع تقتضي تقسيمه إلى فصلين.يتم التطرق في الفصل الأول إلى :الإطار المفاهيمي للسياحة البيئية. فحين يتم التطرق إلى دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر ضمن الفصل الثاني.

[1] القانون 03/10 المؤرخ 2003/07/20المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة،الجريدة الرسمية العدد43،2003

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للسياحة البيئية

لقد عرفت السياحة منذ القدم بوصفها ظاهرة طبيعة تحتم على الإنسان الانتقال من مكان إلى أخر لأسباب متعدد، فقد كانت في فجر التاريخ بسيطة وبدائية في مظاهرها، أسبابها ووسائلها ثم تطورت هذه الظاهرة، فالسياحة أحد الأنشطة الاقتصادية التي تتمتع بأهمية كبيرة في العالم تقوم عليها اقتصاديات كثيرة من الدول وتتربط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان وهي جسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية لأمم والشعوب، ومحصلة طبيعة لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشية الأفراد بالإضافة إلى أن السياحة أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية، حيث أن السياحة من منظور اقتصادي تعتبر قطاع إنتاجي يلعب دورا هاما في زيادة الدخل ومصدر للعملات الصعبة وهدفا لتحقيق برامج التنمية لهذا إن السياحة البيئية ظاهرة جديدة تهدف إلى البحث والتأمل وتوفير الراحة للإنسان، فالميزة التي ينتجها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحة، وذلك عن طريق إعداد برامج سياحة تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئيا دون الإضرار بالبيئة وتغيير توازنها الايكولوجي ونباتي صارت السياحة البيئية تمد الكثير من القطاعات، وجاء هذا الفصل لتقديم نظرة شاملة حول السياحة والسياحة البيئية. ومنه الإطار المفاهيم للسياحة البيئية.سيتم التطرق قي هذا الفصل إلى المفهوم العام للسياحة البيئية(المبحث الأول).كما يتم التطرق الى دور السياحة دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر ضمن الفصل الثاني

المبحث الأول: مفهوم السياحة

قبل التطرق الى مفهوم السياحة البيئية حلي بنا ان نستعرض مفهوم السياحة و التي تعددت وتنوعت مفاهيم السياحة بمقدار تعدد أنواعها وتعدد الاختصاصات العلمية التي تتناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل، وتعريف كل نوع من (أنواع السياحة).

ويعتمد على الغرض الذي تقوم من أجله، إلا أن الأكاديمية الدولية للسياحة تعرفها بأنها "اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه، وكل ما يتعلق بها من أنشطة لحاجات السائح"[1].

ويعتبر ماكنتوش وزملائه Mackintosh أنها مجموعة الظواهر والعلاقات الناتجة عن عمليات التفاعل بين السياح ومنشأة الأعمال، والدول المضيفة، وذلك بهدف استقطاب واستضافة هؤلاء السياح والزائرين[2].

كما يعرفها العالمين السويسريين سنة 1924 Hunzikeret Kraft السياحة مجموعة النشاطات الناتجة عن السفر أو انتقال الأفراد من مكان الإقامة الأصلي، طالما أن هذا الانتقال لا يدخل في إطار النشاط المربح[3] .

[1] د.خلف مصطفى غرايبة، السياحة البيئية ،ص102، دار ناشري للنشر الالكتروني.ص102

[2] حميد عبد النبي الطائي،, أصول صناعة السياحة ,ط2، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006 ،ص22.

[3] Ahmed Tessa , Economie touristique et Aménagement de territoire ,opu, Alger , p21

وعلى هذا الاساس سنتطرق الى تحديد نبذة تاريخية عن السياحة (المطلب الاول) ، وكذا مفهوم البيئة (المطلب الثاني) .

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن السياحة

عرف الإنسان منذ وجوده على الأرض بتنقلاته بحثا عن المأكل والمشرب باتخاذه مختلف وسائل النقل المتاحة آنذاك، والتي تطورت عبر الزمن، إذ يعود تنقل الإنسان من منطقة لأخرى إلى عشرات الآلاف من السنين، فقد انتقل من شرق آسيا وعبر الألسكا إلى أمريكا،كما يؤكد الباحثون الأنتروبولوجيون ذلك من خلال الشبه الموجود بين ملامح الإنسان في شرق آسيا والهنود الحمر السكان الأصليين[1]، أما المصريون القدامى فاستعملوا القوارب عبر البحر والبر، كانوا يسيرون إما على الأقدام أو الدواب.

وبالتالي فإن هذه الفترة لم تعرف نشاطا سياحيا حقيقيا، لأن المسافر كان ينظم كل شيء بنفسه، ويرى البعض أنه لا يمكن تسمية تلك التنقلات المستمرة التي لازمت الإنسان منذ ظهوره على مدى مئات الألوف من السنين برحلات سياحية، لأن المقومات التي ترتكز عليها هذه التسمية لم تكن موجودة، لأن الحياة كانت بدائية غير متطورة، حيث كانت تميل إلى البداوة أكثر من التحضر[2].

[1] مسعود مصطفى الكتاني، علم السياحة والمنتزهات، بغداد دار الحكمة للطباعة والنشر،1990، ص11.

[2] مسعود مصطفى الكتاني، علم السياحة والمنتزهات، **المرجع السابق**، ص10.

لكن بظهور الزراعة وما ترتب عنها من استقرار معيشي قرب الأنهار وميل الأفراد إلى التجمع وظهور الحرف وتربية الحيوانات وصناعة النسيج.

فكانت هناك العديد من العوامل التي دفعت الإنسان إلى مواصلة التنقل لتلبية حاجياته، وبتطور مختلف المواصلات تغيرت الأمور، فانتقل الإنسان من البحث عن شروط معيشته أحسن إلى البحث عن الراحة أو المتعة، المتمثلة في مشاهدة مناطق تزخر بجمال طبيعي ومناطق تجلب الأنظار . هذه التنقلات أدت بالإنسان إلى الاحتكاك بغيره من سكان العالم للتعرف على ما أنجزوه، من تنوع المناظر الثقافية وأساليب الحياة والفلكلور والتعبيرات الفنية، وهو ما يعرف في وقتنا الراهن بمفهوم السياحة، حيث أصبحت في الكثير من الدول كبضاعة، ويمكن حصرها في أربعة مراحل هي المرحلة الحديثة والمعاصرة [1] ، وعليه فان التطرق الى تاريخ السياحة يقتضي منا استعراض مرحلة العصور القديمة (الفرع الاول) ، مرحلة العصور الوسطى (الفرع الثاني) ، مرحلة العصور الحديثة (الفرع الثالث) ، مرحلة العصور المعاصرة (الفرع الرابع) .

الفرع الأول: مرحلة العصور القديمة

منذ وجود الإنسان وهو في تنقل من مكان إلى آخر إذا كان هو السفر والتنقل جزء من حياته، ولم تكن هناك حدود ولا حواجز تنظم طرق التنقل سوى الطبيعية، ولم تكن وسائل نقل، ولكن بظهورها وقيام الحضارات، صار السفر وسيلة للتجارة والثقافة والمنفعة، ويعد الفينيقيون من

[1] خالد كواش، السياحة مفهومها أركانها أنواعها، الجزائر، التنوير، 2007، ص10.

أشهر الشعوب القديمة التي اتسمت بحي الترحال البحري، بحثا عن المعرفة والكسب المادي، وهذا ما صارت تهدف إليه السياحة، وقد بلغ النشاط البحري للفينيقيين الذروة خلال الفترة من القرن العاشر إلى منتصف القرن الثامن عشر قبل الميلاد، عندما بلغت رحلاتهم شواطئ شبه جزيرة أيبيريا وبلاد ألغال ومالطا وشمال إفريقيا، ومن أبرز الرحلات السياحية في تلك الفترة، كانت في بلاد الإغريق عندما كانت تقد جماعات من اليو القدماء وبعض سكان الإقليم أو الأقاليم المجاورة، لمشاهدة الألعاب الأولمبية التي تشرع في تنظيمها عام 776 قبل الميلاد، وكذا زيارة المسارح بحثا عن المتعة والترويح عن النفس، وكذا كان عاملا مشجعا لبناء فندق لزوار أثينا[1] .

يعتبر الرومان كذلك من أول شعوب الحضارات القديمة، حيث عاش فيها أشخاص يسافرون بإرادتهم، بجانب التجار ورجال الإدارة والجنود، والذين ازدحمت بهم طرق الإمبراطورية الرومانية فالسفر في تلك الأوقات كان ميسورا نسبيا[2] .

إن معظم الرحالة الأوائل القدامى كانوا أدباء وفنانين ومؤرخين وجغرافيين ومبشرين ولذا جاءت كتاباتهم في الأغلب سجلا وفيا ودقيقا وعميقا لانطباعاتهم عن الحياة والشعوب غرارها[3]، حيث كانت هذه الكتابات وصفا عن طريقة عيشتهم وعاداتهم وتقاليدهم، والأنظمة التي كانت سائدة في كل بلاد.

---

[1] خالد كواش،السياحة مفهومها، أركانها، أنواعها، **مرجع سابق، ص120**.

[2] مصطفى عبد القادر، دور الإعلان في التسويق السياحي، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 2003 ص38 .

[3] مصطفى عبد القادر، دور الإعلان في التسويق السياحي،**المرجع السابق ص39**.

الفرع الثاني: مرحلة العصور الوسطى

امتدت هذه الفترة بين حوالي القرن الخامس ونهاية القرن الخامس عشر ميلادي، وتميزت هذه المرحلة بنشاط وتعدد الرحلات التي قام بها كل من الأوروبيون والعرب، وكانت هذه الرحلات السياحية ذات الطابع الديني، إذا كثر السفر إلى المعابد المسيحية في أوربا في، حين اتسع نطاق رحلات السفر فيما بعد حدود القارة، لتعدد الرحلات الدينية إلى الأماكن المقدسة في فلسطين، كما عرفت الرحلات البحرية الأوروبية خلال القرن الخامس عشر رواجا كبيرا مع بداية حركة الكشوفات الجغرافية، منها اكتشاف الأمريكيين عام 1429[1] .

وفي المرحلة العربية الإسلامية، حيث الفتوحات الأولى في الجزيرة العربية لنشر الإسلام بقيادة الرسول محمد صلى الله علية وسلم، ومن بعده الخلفاء الراشدون في فتوحات الهلال الخصيب وإخضاع الفرس لحكم الإسلام، وفتح شمال إفريقيا.

وتزايد نشاط الترحال واتسعت دائرة الرحلات العربية، وامتدت الدول الإسلامية خلال القرن الثامن الميلادي بين شبه القارة الهندية في شرق وشمال إفريقيا[2] وجنوبي أوروبا في الغرب والصين وكوريا وجزر اليابان في الشرق[3]، فزادت فرص التعارف والاحتكاك بثقافات الغير حيث ازدادت المعرفة الجغرافية ثراء لدى الغرب والعالم، ولا يمكن أن نتكلم عن العرب دون التطرق لأحد المراكز الحضارية

[1] مصطفى عبد القادر، دور الإعلان في التسويق السياحي،**المرجع السابق ص39**.

[2] مسعود مصطفى، الكتاني، علم السياحة والمتنزهات، **المرجع السابق،ص13**.

[3] خالد كواش، السياحة، مفهومها أركانها أنواعها،**مرجع سابق، ص14**.

والثقافية العربية، وهي بغداد في عهد الخلافة الإسلامية، وكذلك عن قرطبة في الأندلس التي زخرت بقصورها وحدائقها لإغراء العديد من الزوار وجذبهم للتعرف عن مواقفهم، سواء من داخل الدولة الإسلامية أو من خارجها، فكل هذه العوامل ساهمت في تسطير الخطوط الأولى للسياحة، والتي دعمت من طرف كتابات رواد ذلك العصر، ففي الفترة ما بين (1252-1252) اشتهر باولو ماركو "Paulo Marco" أحد الرحالة، بكتاب أسفاره الذي صار من أكثر الكتب المطلوبة في مجال الترحال، "وجال الرحال المسلم ابن بطوطة حول العالم في الفترة 1325-1354، لوصف المدن المقدسة المدينة المنورة ومكة المكرمة[1] ".

وتمثلت أغراض السياحة في ذلك العصر في التجارة أو الحج أو للدراسة، خاصة مع ظهور بعض الجامعات في أوربا مثل :جامعة أكسفورد في انجلترا، وجامعة السربون في فرنسا، فكان الدافع الرئيسي في تلك الفترة هو الدراسة والتعلم، هذا ما ميز طبيعة السياحة في القرن السادس عشر[2].

الفرع الثالث: مرحلة العصور الحديثة

امتدت هذه المرحلة ما بين القرن السادس عشر ونهاية القرن التاسع عشر ميلادي بدأت مباشرة بعد ظهور الكشوفات الجغرافية، التي أدت إلى زيادات في الأسفار والتنقلات ليشهد العالم تغيرا في نوع الرحلات، مثل الرحلات القارية داخل الأقاليم المجهولة فيما يعرف تجارات العالم الجديد

[1] Valèry , Pati, Tourisme et ,Paris la documentation française, 2005,p01

[2] محمد خميس، الزوعة، صناعة السياحة من منظور جغرافي، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1995، ص19 .

بحيث غطت رحلات الأسبان معظم أقاليم أمريكا اللاتينية خلال الفترة الممتدة ما بين عامي 1513-1783 .[1]

اشتهرت هذه المرحلة بتطور الآلة وتقدم مختلف وسائل الاتصال والمواصلات، وتميز السفر بأكثر سهولة وأمن، وهذا بظهور البواخر والسيارات والسكك الحديدية، وصاحب ذلك تطور المجتمعات في المجال العلمي والفني، فأصبح السفر إلى الخارج سمة من سمات الأرستقراطية[2]، وتزايدت التنقلات إلى المدن الكبرى، بهدف زيارة ومشاهدة المعالم الأثرية والمراكز الثقافية، خاصة وكانت موجهة في تلك الفترة إلى فئة السياحة في هذه المرحلة لبعض القيود التي كانت منعدمة في مراحل سابقة.

وفي أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر أحدثت الثورة الصناعية تغيرا كبيرا في وسائل المواصلات والاتصال، وأدى ذلك إلى اختصار الوقت والمسافات وارتفاع عدد المسافرين، ومع تحسن أوضاع الطبقة العاملة وارتفاع أجورها ظهر ما يسمى بالإجازات المدفوعة الأجر، فانخفضت قليلا تكاليف السياحة وعرفت بالسياحة الاجتماعية[3] .

[1] خالد كواش، السياحة، مفهومها، أركانها، أنواعها، **مرجع سابق** ،ص**16**.

[2] Encyclopédie, Le tourisme copyright , Hachette, Paris,2001, p01 .

[3] فيصل الحاج، صناعة السياحة في الأردن، عمان، جامعة العلوم التطبيقية، 2000 , ص23.

الفرع الرابع: مرحلة المعاصرة

المرحلة المعاصرة أو ما يسمى بعصر السياحة، بدأ مع القرن العشرين، إذ عرفت السياحة تطورا ملحوظا لم نشهده من قبل، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تحسنت الأوضاع الاقتصادية وزاد الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والنفسية للمجتمعات، حيث سنّت العديد من القوانين والتشريعات لحماية الإنسان، وفي نفس هذه المرحلة ظهرت العديد من المنظمات الدولية: كالمنظمة العالمية للسياحة النابعة لهيئة الأمم المتحدة. فيبقى القرن العشرين عتبة التحيز للسياحة، إذ ترجع هذه الطفرة التاريخية لعدة عوامل منها[1] :

- التطور والتقدم الهائل في مختلف وسائل النقل في مجال الأمان و السرعة والراحة.

- التطور والتقدم الكبير في وسائل الإعلام والاتصال، مع تسهيل آنية الخبر لحظة حدوثه ونشره عبر القارات.

- التحسن الاقتصادي والاجتماعي وارتفاع الأجور، مما أدى إلى زيادة الإقبال على السياحة.

- تزايد أوقات الفراغ والعطل السنوية المدفوعة الأجر، وارتفاع المستوى الثقافي والعلمي الذي انعكس على اتجاه السياحة.

- اهتمام الدول بالسياحة والمساهمة في تنميتها وتوسيع نطاقها.

[1] هدى سيف لطيف، السياحة النظرية والتطبيق، القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع، 1994، ص22.

- ظهور العديد من المنظمات الدولية الإقليمية التي أولت اهتماما للسياحة.

من خلال مختلف المراحل التي مرت بها السياحة تبين أنها كانت في الماضي منطبقة مع معنى الأسفار مهما تعددت أغراضها، ففي مرحلة الحضارات القديمة ومرحلة العصور الوسطى، حيث كانت البدايات الأولى للتنقل، سواء كان لغرض التجارة أو لأداء الشعائر الدينية أو من أجل فضول ثقافي، كانت تسافر الشعوب من منطقة لأخرى، ونذكر على سبيل المثال الأسفار الخاصة التي قام بها اليونان[1] .

كذلك مع مجيء الإسلام اتخذت السياحة معنى أوسع تجسد في الغرض الديني، وبدأت الأسفار تنطبق نوعا ما مع معنى السياحة، ثم أعطت الثورة الصناعية منظورا جديدا للسياحة، حيث أطلقت على الذين يقومون بالرحلات الكبرى أو الطويلة في سنة 1800 بالممارسين الفعليين للسياحة، وفي سنة 1811 حددت كلمة السياحة بصفة واضحة، وهذا يربطها بدافع المتعة والتسلية الذي صار معناه الحديث إذا كان يضم كل الدوافع التي عرفتها السياحة بأنها نشاط التسلية يؤكد على السفر أو الإقامة بعيدة عن السكن المعتاد من أجل إشباع رغباته والتمتع بالراحة.

[1]Pierre Aisner ,Christine Pluss , La ruée vers le soleil, Le tourisme à destimation du tiers monde,Paris l'harmattan ,1983, p23

المطلب الثاني: مفهوم البيئة

تتعدد وتتنوع تعاريف البيئة وذلك لتعدد وتنوع أشكال البيئة ومحتوياتها، فليس هناك تعريف جامع للبيئة ولايجوز ذلك، فالبيئة لفظة شائعة الاستخدام يرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها وبين مستخدميها وهي مفهوم لايحمل مدلولا واضحا، إلا إذا إتبعناه بكلمة أخرى فهناك البيئة الأسرية، والبيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية وعشرات الأنواع الأخرى التي تعني علاقة النشطات البشرية المتعلقة بهذه المجالات[1].

أما في اللغة الإنجليزية فإن البيئة تستخدم بلفظ Environnement للدلالة على الظروف الطبيعية مثل : الهواء ، الماء، الأرض التي يعيش فيها الإنسان[2].

ان الحديث عن مفهوم البيئة يقتضي تناول تعريف البيئة لغويا (الفرع الاول) ، وكذا التعريف العلمي للبيئة (الفرع الثاني) ، و اخيرا التعريف القانوني للبيئة (الفرع الثالث) .

[1] خلف مصطفى غرايبة ، مرجع سابق الذكر، ص 12.

[2] L'enssemble Des éléments physique chimique ou biologiques naturel ou artificiels qui entrant un être humain, un animal ou un végétal, un espèce

الفرع الأول: تعريف البيئة في اللغة

إن كلمة بيئة كلمة مشتقة من الفعل "بوأ"، وهذا ما يستشف في الآية الكريمة بعد قوله تعالى: "**واذكروا إذا جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون من الجبال بيوتا فاذكروا ألاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين**"[1] .

ويقال لغة : تبوأت منزلا بمعنى هيأته واتخذته محل إقامة لي[2]، وقد يعني لغويا بالبيئة الوسط والإحاطة[3]، فيما يرى البعض الآخر أن البيئة لفظ شائع يرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها ولفظ البيئة من الألفاظ الجديدة في اللغة الفرنسية، وقد أدخله معجم اللغة الفرنسية ضمن مفرداته عام 1972، ليعبر عن مجموعة العناصر الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية، سواء كانت طبيعية أو اصطناعية، والتي يعيش فيها الإنسان والحيوان والنبات[4] .

أما في اللغة الانجليزية فإن البيئة تستخدم بلفظ "Environnement" للدلالة على الظروف المحيطة المؤثرة على النمو، كما يستخدم للتعبير على الظروف الطبيعية مثل الهواء والماء والأرض التي يعيش فيها الإنسان[5].

---

[1] سورة الأعراف، الآية رقم 74.

[2] إحسان علي محاسنة، البيئة والصحة العامة، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ،1991، ص17 .

[3] ابن منظور، لسان العرب، فضل الباء، حرف الهمزة، دار المعارف، القاهرة، بدون سنة النشر، ص382.

[4] عبد اللطيف الصغري، البيئة عن الفكر الإنساني والواقع الإيماني، الدار المصرية اللبنانية،1994، ص17.

[5] L'ensemble des éléments physique, chimique ou biologique naturels ou artificiels qui entourent un être humain, animal ou un végétal , un espèce

الفرع الثاني: التعريف العلمي للبيئة

إن المفهوم الاصطلاحي لا يختلف كثيرا عن المفهوم اللغوي، وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك اتفاق ما بين الباحثين و العلماء، على تحديد معنى البيئة اصطلاحا بشكل دقيق إلا أن معظم التعريفات تثير إلى المعنى نفسه[1]، ويشير بعض الباحثين إلى أن البيئة هي المحيط الذي يعيش فيه الإنسان بما يشمله من ماء ،هواء، تربة، كائنات حية ومنشآت أقامها الإنسان لإشباع حاجاته[2].

كما تعرف البيئة أيضا على أنها الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر ويؤثر فيه، بكل ما يشمله هذا المجال المكاني من عناصر ومعطيات سواء كانت طبيعية كالصخور وما تضمنه من معادن ومصادر طاقة وتربة وموارد ومياه وعناصر مناخية من حرارة وضغط ورياح وأمطار.

الفرع الثالث: تعريف البيئة في القانون10/03

بالرجوع إلى القانون رقم 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، نجد أن المشرع الجزائري لم يعط تعريفا دقيقا للبيئة، حيث نجد المادة 02 منه تنص على أهداف حماية البيئة، فيما تضمنت المادة 03 من مكونات البيئة[3]، والمشرع الجزائري لم يعط البيئة تعريف خاص، إلا أنه بالرجوع إلى القانون رقم 10/03 السالف الذكر، يمكن اعتبار البيئة ذلك المحيط الذي يعيش فيه إنسان لما يشمله من ماء وهواء وتربة، كائنات حية ومنشآت مختلفة، وبذلك فالبيئة تضم كل من

[1] فرج صالح الهريش، جرائم تلوث البيئة، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1998، ص29 .

[2] ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص220.

[3] القانون رقم 10/03 المؤرخ في 2003/07/20 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، المرجع السابق.

البيئة الطبيعية والاصطناعية، وفيما يلي المفهوم الواسع للبيئة الذي تبناه مؤتمر ستوكهولم 1972: " البيئة إيكولوجيا تعرف بأنها مجموع كل المؤثرات والظروف الخارجية المباشرة وغير المباشرة المؤثرة على حياة ونمو الكائنات الحية"[1].

إن الإطار البيئي يتكون من ثلاث عناصر متداخلة مع بعضها البعض وهي[2] البيئة كمصدر للترفيه والتمتع بالمناظر الطبيعية.

[1] محمد صالح الشيخ، الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منه، الطبعة الأولى، الأردن، مكتبة ومطبعة الإشباع الفنية، 2002، ص15 .

[2] محمد صالح الشيخ، **مرجع سابق، ص15**.

المبحث الثاني: نشأة السياحة البيئية

يعتبر ويليام موريس(1834-1896) الفنان والكاتب وعالم الاجتماع والناشط الانجليزي أول من دعا إلى السياحة البيئية، وقد عرف بتصاميمه لأوراق الجدران والمنتجات،كما تشكل جمعية تدعو للعودة إلى حرفية اليد، كما دعا إلى نظافة المدن والمناخ، وهناك من ينسب الابتكار الأول لمصطلح السياحة البيئية لهيكتور سيبا لوسلا سكوريه 1983 المهندس المعماري المكسيكي من أحد دعاة المحافظة على البيئة، والرئيس المؤسس للمنظمة البيئية غير الحكومية(Pronateur) والداعية للحفاظ على الأرض الرطبة بغية تأمين وضمان استمرارية إكثار وتغذية الطيور في موطنها، مثل طائر الفلامنغو الأمريكي، سيبالوسلاسكورين .

قد لاحظ أن ثمة أعداد متنامية من السياح خصوصا من أمريكا الشمالية مهتمين بالدرجة الأولى بمراقبة الطيور، وبدأ استخدام كلمة السياحة البيئية ليصف تلك الظاهرة، ومنذ ذلك الحين قام الخبراء من منظمات دولية عديدة كالإتحاد العالمي لصيانة الطبيعة ومنظمة السياحة العالمية بتطوير مفهوم السياحة البيئية ووضع الشروط لها، وقبل إطلاق المصطلح كانت العديد من النشاطات السياحية قد بدأت تنشأ بين السياح الواعدون والذين بدءوا يدركون الآثار السلبية على المجتمع والبيئة والاقتصاد[1] .

[1]طيب داودي، دلال بن طيب، السياحة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة 9-10، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص02 .

المطلب الأول: مفهوم السياحة البيئية

ظهر مصطلح السياحة البيئية منذ مطلع الثمانينيات من القرن العشرين، ومصطلح حديث النشأة جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة الذي يمارسه الإنسان محافظا على الميراث الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، وهناك عدة تعاريف للسياحة البيئية منها.

تعريف السياحة البيئية حسب الصندوق العالمي للبيئة بأنها:" السفر إلى المناطق الطبيعية لم يلحق بها تلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى خلل وذلك لاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية، ويعتبر هذا النوع من السياحة هاما جدا للدول النامية، لكونه يمثل مصدر للدخل، إضافة إلى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة[1] .

كما عرفت الجمعية الدولية لصيانة الطبيعة والموارد الطبيعية، وقد جاء تعريفها للسياحة البيئية سنة 1999 على أنها " السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية الذي يحافظ على البيئة ويكفل استمرار رفاهية سكانها الأصليين[2].

ان التطرق الى تحديد مفهوم السياحة البيئية ، يدفعنا الى التعرض الى تعريف السياحة البيئية

(الفرع الاول) ، وبيان عناصر السياحة البيئية (الفرع الثاني) ، و اخيرا اثر السياحة البيئية

[1] مرزوق عايد العقيد، الريادة والإبداع، استراتيجيات الأعمال في مواجهة تحديات العولمة، السياحة البيئية في الأردن والسبل الكفيلة لتنميتها، المؤتمر العلمي الرابع، جامعة فيلادلفيا، كلية العلوم الإدارية والمالية الأردن، 15-16 مارس،2006،ص04 .

[2] نبيل دبور، مشاكل وآفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنطقة المؤتمر الإسلامي، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية،2004، ص16 .

(الفرع الثالث)

الفرع الأول: تعريف السياحة البيئية Ecotourisme

هي سياحة نظيفة قائمة على زيارة المناطق الطبيعية، تمثل الشواطئ الجبال والمحميات والصحاري والأغوار لمشاهدة ودراسة الكائنات الحية (طيور وحيوانات و نباتات...) كوسيلة لدعم حماية البيئة والحفاظ على الموارد البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية بأقل آثار سلبية ممكنة على البيئة، وبأكبر آثار إيجابية على المنطقة بيئيا وماديا، وهي مجال جيد لنشر الوعي البيئي لدى الناس في المنطقة ولدى السياح البيئيين[1] .

وهي السياحة التي تكون فيها الهدف الأساسي التمتع بمشاهدة النباتات والحيوانات في وسطها الطبيعي، ومنها التمكن من مشاهدة حيوانات الصحراء ونباتاتها والتمتع بمناظر الصحراء والجبال والسهول والأودية والغابات الكثيفة بأشجار البلوط، ومشاهدة أجناس من الحيوانات نادرة الوجود[2].

الفرع الثاني: عناصر السياحة البيئية

تتمثل أهم عناصر السياحة البيئية في[3]:

[1] خليف مصطفى غرايبة، السياحة البيئية، دار ناشري للنشر الالكتروني، ص111.

[2] خليف مصطفى غرايبة، السياحة البيئية، **مرجع سابق، ص111**.

[3] عايد راضي خنفر وإياد عبد الإله خنفر، تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي، مجلة البيئة والمحيط، المجلد09، العدد 02،جامعة أسيوط مصر، أكتوبر 2006، ص59 .

أ-عدم بإحداث إخلال بالتوازن البيئي الناتج عن تصرفات الإنسان، والتي تكون متمثلة في تصرفات السائح وما قد يحدثه من تلوث فيها، ومن هنا ظهرت علاقة أخرى، ولكن بين السياحة والبيئة ككل وبين مفهوم التنمية المستدامة، حيث تعتبر التنمية إحدى الوسائل للارتقاء بالإنسان، ولكن ما حدث هو العكس تماما، حيث أصبحت التنمية إحدى الوسائل التي ساهمت في استنزاف الموارد البيئية وإبقاء الفرد.

ب- تنطوي السياحة على أبرز المعالم الجمالية للبيئة في العالم، فكلما كانت نظيفة وصحية ازدهرت السياحة وانتعشت .

ج - تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية، وبينها وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية التي هي في الأساس تقوم عليها[1].

الفرع الثالث: أهمية وأثر السياحة البيئية

للسياحة البيئية اثار ايجابية و اثار سلبية و هو ما سنبينه على النحو الاتي :

اولا : الاثار الايجابية :

إن قطاع السياحة يعتمد في إنتاج الخدمات السياحية على الموارد الطبيعية، ومن الملاحظ أن غالبية عناصر السياحة ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالموارد البيئية، وتتمثل السياحة في مجموعة من

[1] عايد راضي خنفر وإياد عبد الإله خنفر، تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي، مجلة البيئة والمحيط، المجلد09، العدد، جامعة أسيوط مصر، أكتوبر 2006، ص59 .

الأنشطة التي يقوم الأفراد خلال انتقالهم المؤقت إلى مناطق غير أماكن سكنهم الدائم، ويمكن تلخيصها فيما يلي :

تعود السياحة بالمنفعة على البيئة من خلال التدابير المحفزة على حماية السمات المادية للبيئة والحياة البرية.

إن التراث التاريخي والثقافي يحدد جاذبية بلد ما للسياح، كما يشجع الحكومات المحافظة على معالمه، ولذا فإن كثير من الدول تبذل جهودا كبيرة لحماية منتظمة للمدن والقرى والمناطق الأثرية ذات أهمية تاريخية والفنية تولد الأموال، وتساهم في المحافظة على الطبيعة والبيئة، وبذلك تحقق الاستغلال الأمثل للموارد السياحية [1].

ثانيا: الاثار السلبية :

للسياحة اثار سلبية نذكر منها مايلي :

1_ الاثار السلبية على النظم الايكولوجية :

إن النشاط السياحي بتداخل مع الحياة النباتية والبرية وتسبب بذلك أضرار لا رجعة فيها على النظم الإيكولوجية، خاصة إذا لم تكن البيئة التحتية على استعداد كاف لاستيعاب هذا النشاط، كما يمكن للنشاط السياحي أن يؤدي إلى اضطراب في الحياة البرية وتتزايد الضغوط على الأنواع المهددة بالانقراض، فظاهرة التذكارات السياحية تؤدي إلى تعمير البيئة البرية، إذ أن عمليات قتل الحيوانات

[1]Sounh Manivony,Souxay.Sipaseaulh, Environnemental impacts of tarde libralization in the tourism section,commissioned for the rapid tarde and environnement assessment project December,2007,p02

بغرض التجارة قد زادت نتيجة للطلب المتزايد على التذكارات التي تأخذ شكل فراء وجلود وقرون إلخ...،كما يمكن أن يؤدي إلى إزالة النباتات من خلال زيادة الطلب على الحطب وأشجار المانغروف، كما تهدد الشعاب المرجانية والنظم الإيكولوجية البحرية نتيجة لزيادة النقابات والموارد الكيميائية الغير معالجة، وبذلك يلحق الفرد بقيمتها السياحية.

هذا وتهدد السياحة النظم الإيكولوجية الهشة في المناطق الجبلية من خلال المشي وممارسة التزلج على الجليد، فهي واحدة من أخطر المشاكل البيئية في البلدان النامية الجبلية، بالإضافة إلى مشكلة إزالة الغابات الناجمة عن زيادة استهلاك الحطب، فهذه النتائج في كثير من الأحيان لا تؤدي إلى تدمير النظم الإيكولوجية المحلية فقط ولكن أيضا تسريع عملية النفرية والانهيارات الأرضية[1] .

2_ الاثار السلبية في ما يتعلق بالتلوث والنفايات

بإضافة إلى كون السياحة تؤدي إلى استهلاك كميات كبيرة من الموارد المحلية الطبيعية، فهي نشاط يولد أيضا النفايات السائلة والصلبة، والتي أصبحت مشكلة بالبيئة للعديد من البلدان التي تفتقر إلى القدرة على معالجتها.

وبغض النظر على تلوث المياه العذبة بمياه الصرف الصحي، فالنشاط السياحي يؤدي أيضا إلى تلوث الأرض والتلوث الناتج عن الضوضاء التي تحدثها وسائل النقل، وتلوث المناطق الساحلية والشواطئ الناجمة عن الفنادق والسفن، وتشير التقديرات إلى أن السفن السياحية في بحر الكاريبي وحدها تنتج

[1]Frederico Neto, Sustainable Tourisme Environnemental protection and naturel ressource management paradis on earth, international colloquium on régional gouvernance and Sustainable Development in tourisme driven economic, Mexico, 20.22.Fabruary,2002,p02 .

70000 طن من النفايات، كما أن استهلاك الطاقة في الفنادق المستخدمة في تكييف الهواء والوقود المستخدم في العمليات المرتبطة بالنشاط السياحي، كالنقل والتدفئة والتي تساهم بشكل كبير في تلوث الهواء للعديد من البلدان المضيفة[1] .

3_ الاثار السلبية في ما يخص الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية:

إن تطوير السياحة و البني التحتية ذات الصلة بهذا النشاط غالبا ما يسبب تدهور التربة، مثل تآكل التربة والكثبان الرملية وتدهور المناظر الطبيعية بسبب التوسع العمراني. إن مصادر المياه العذبة محدودة في بعض المناطق، ويتم استغلالها في صناعة السياحة بالإضافة إلى سلوك السائح الغير عقلاني فحسب التقديرات تبين أن السائح يستعمل مرتين المياه أكثر من المقيم، بالإضافة إلى أن بعض احتياجات الأنشطة الترفيهية.

المطلب الثاني: العلاقة التفاعلية بين السياحة والبيئة

نتيجة للتوسع السريع في القطاع السياحي، تواجه الوجهات السياحية التقليدية والناشئة مزيدا مع الضغط على بيئاتها الطبيعية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وثمة الآن إقرار بأن نمو السياحة الجامح الهادف إلى تحقيق فوائد قصيرة الأمد كثيرا ما يؤدي إلى حدوث آثار سلبية تضر البيئة والمجتمعات وتدمر الأساس الذي تقوم عليه السياحة وتزدهر، فقد كانت بعض الحكومات والمنظمات الدولية قبل التسعينات، فقد عالجت بعض الآثار السلبية للسياحة بما فيها الطرق الغير مستقرة للعمالة

[1]Frederico Neto,IBID, p09.

والاستقلال للأطفال، وتدهور التقاليد والقيم الثقافية والأضرار البيئية في المواقع السياحية والأماكن الطبيعية، وقد حدثت هذه الآثار البيئية المضرة بفعل الإفراط في استهلاك الموارد والتلوث، و النفايات التي تنجم عن تطوير البنية التحتية والمرافق السياحية، ما يجعلها تعود بفوائد اقتصادية على المجتمعات المضيفة وتتخذ كوسيلة من وسائل تخفيف حدة الفقر والحفاظ على الثروات الطبيعية[1].

إن بيان العلاقة التفاعلية بين السياحة و البيئة يجرنا للتطرق الى انواع السياحة البيئية في الجزائر (الفرع الاول) ، السياحة الساحلية (الفرع الثاني) ، السياحة الجبلية (الفرع الثالث) ، السياحة الصحراوية (الفرع الرابع) .

الفرع الأول: أنواع السياحة البيئية في الجزائر

ينبغي التمييز بين ثلاث أصناف من السياحة في الجزائر وهي السياحة، السياحة الساحلية، السياحة الجبلية، السياحة الصحراوية، وفضلا عن هذه الأصناف الثلاثة يمكن الإشارة إلى صنف رابع وهو سياحة الحمامات المعدنية، حيث يوجد أزيد من 202 منبعا تتميز غالبيتها بخاصية العلاجية[2].

ولكل نوع من هذه الأنواع خاصية التي لن يجدها السائح في الأنواع الأخرى، ونذكر الأنواع الأخرى[3].

[1] الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة التنمية المستدامة "تنمية السياحة المستدامة"، ماي 2001، ص03.

[2] من هذه الحمامات: بوحنيفية(معسكر) الشلالة قالمة، الوكالة الوطنية للنشر وإشهار، الجزائر، الدليل الاقتصادي والاجتماعي 1989، ص347 .

[3] صالح فلاحي، النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شرط اندماج اقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي الملتقى الدولي حول نشر وتمويل الجماعات المحلية في ضوء التحولات الاقتصادية كلية العلوم .

الفرع الثاني: السياحة الساحلية

من المعروف أن الساحل الجزائري يمتد على طول 1200 كلم، تتخلله شواطئ بديعة، وغابات أخاذة وسلاسل جبلية ذات مناظر ساحرة على طول الشريط الساحلي، وبالرغم من انتشار الهياكل السياحية في المناطق، إلا أن فاعليتها لا تزال دون المستوى المطلوب، وذلك لأسباب عديدة أهمها غياب الرؤية الواضحة تجاه السياحة في الجزائر، تهميش القطاع الخاص، ولتحقيق الأهداف لا بد من توفير وتحسين الظروف التي تتلاءم مع طبيعة المنطقة.

الحفاظ على نظافة الشواطئ وإشعار السياح بمراعاة ذلك عن طريق بث الوعي بواسطة النشرات المختصرة الواضحة وبلغات متعددة.

- الحيلولة دون حدوث سلوكات منافية للآداب العامة من السياح ومن عامة الناس.
- إنشاء مساكن سياحية منفردة وعلى نسق منفرد، بحيث تتناسب مع السياحة الفردية والعائلية وبكيفية يمكن التحكم فيها.
- توفير وجبات غذائية خفيفة وكاملة وفق للمقاييس المعمول بها دوليا، وذلك بالتنسيق مع منظمة السياحة العالمي

- توفير المحلات التجارية لعرض كل ما قد يحتاج إليه السائح خاصة الصناعات التقليدية، وعموما إذا ما تم توفير مثل هذه الأشياء سيجد كل سائح وطني أو أجنبي ضالته وهوايته المفضلة، وفي نفس الوقت لن يجد الملل طريقا إليه[1].

الفرع الثالث: السياحة الجبلية

إذا كانت السياحة الساحلية قادرة على جذب أعداد صغيرة من السياح، فإن الأمر يختلف بالنسبة للسياحة الجبلية، خاصة في الظروف الأمنية الراهنة، ومهما كان الأمر، فإن الأمل في الاستقرار وعودة السلم قائما، ومن هنا فإن التفكير في وضع استراتجيات للسياحة الجبلية تستوجب أن تكون اليوم وليس غدا، فالعالم يتقدم بخطى تحتوي منطقتنا الجبلية على ثروات سياحية هامة مثل المناظر الطبيعية الخلابة والمغارات والكهوف التي أوجدتها الطبيعة منذ العصور الجيولوجية الغابرة، وللأسف نقف اليوم غير مبالين بها، وأصبحت النظرة إلى السياحة الجبلية تكاد تنعدم، وتقتصر فقط على التزحلق على الثلج في منطقة تيكجدة ولاية البويرة وتلاغيلف ولاية تيزي وزو والشريعة ولاية البليدة، وهذا التقسيم للسياحة الجبلية لسببين أساسيين : أولهما يتمثل في الواقع المناخي في الجزائر حيث أن عمليات الثلوج المتساقطة محدودة جدا مما يجعل استغلالها ظرفي ومن ثم أصبح لزاما علينا أن نركز على المعالم الدائمة، وثانيهما أنه من الخطأ حصر السياحة الجبلية في التزحلق فقط، فهناك كهوف ومغارات طبيعية تمتد على مسافات طويلة لا نعرف عنها شيء، بالرغم من استفادة أجدادنا القدامى منها واستغلالها المكثف من طرف

[1] الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية: نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، المتعقد بجامعة ورقلة يومي 22 و23 نوفمبر 2011، ص581 -582 .

مجاهدي الثورة التحريرية باستعمالها. إن خبايا المناطق الجبلية لا تقتصر على المغارات والكهوف فحسب وإنما هناك ثروات أخرى لها أهميتها للسائح، مثل الحيوانات المتنوعة والطيور النادرة والينابيع المائية العذبة والتي تتميز بالبرودة صيفا والفتورة شتاءا، وكل هذه تعتبر بمثابة عوامل جذب السياح، إذ تثير فيهم الفضول والرغبة في اكتشاف المكونات السياحية التي تتوفر عليها مختلف مناطق الجزائر[1].

الفرع الرابع: السياحة الصحراوية

تتوفر الجزائر على صحراء شاسعة بها كل المقومات الضرورية لإقامة سياحة ناجحة، ومن هذه المكونات وواحاتها المنتشرة عبر أرجائها، ومبانيها المتميزة بهندستها والسلاسل الجبلية ذات الطبيعة البركانية في الهقار، حيث تتجلى عظمة الطاسيلي الشاهد على الحضارة الراقية في الرسوم المنقوشة على صخور لازالت تروي للأجيال المتعاقبة حكايات شيقة وأنماط عيش متميزة للإنسان الترقي[2] ، في تلك الأزمة الضاربة في أعماق التاريخ، وثمة عامل آخر يلعب دورا حيويا في تنشيط الحركة السياحية والتظاهرات الثقافية وهو ما يعرف بسفن الصحراء (الجمال) التي تثير حب الفضول في السائح الغربي لرؤيته أو لركوبه، إن اتساع الصحراء الجزائرية يستلزم تبني استراتيجيات تختلف عما يمكن تبنيه في المناطق الشمالية، وإذا كانت هناك عوامل قد يقع عليها إجماع مثل الهياكل والأمن والخدمات، فإن هناك قضايا أكثر إلحاحا بالنسبة للسياحة الصحراوية أهمها النقل البري والجوي، ولتجاوز هذا المشكل يستوجب تخصيص استثمارات كافية لترفيه المرافق الضرورية.

[1] الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، **المرجع السابق، ص528**.

[2] الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، **المرجع السابق، ص582 –583**.

لقد أصبحت السياحة البيئية، كاختبار علمي للاستمتاع بالطبيعة والتراث الثقافي المحلي والحفاظ عليهم في أن واحد والطلب على هذه النوعية من المساحة في نمو مستمر وملحوظ، لدرجة أنها أسرع قطاع نمو في صناعة السياحة، ويبدو أن السياحة البيئية قد صارت ضرورة ملحة في الدول المتحضرة والنامية على حدود سواء في ظل الظفرة الصناعية والتطور التكنولوجي الذي صاحبته أثار جانبية كثيرة تمثلت في التلوث البيئي وانكماش المساحات الخضراء التي يحتاج إليها الإنسان الأمر الذي ساعد اتساع السياحة البيئية وانتشار الثقافة البيئية.

الفصل الثاني: دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر

أصبحت التنمية المستدامة الشغل الشاغل لمعظم دول حكومات العالم وحتى يتحقق هذا الهدف فإن الأمر يتطلب تهيئة وتجنيد كل الموارد المتاحة ضمن سياسات واستراتيجيات كلية في إطار ما يسمى بالهندسة الاقتصادية الشاملة وفي هذا الإطار يشكل قطاع السياحة أحد أهم القطاعات التي تسهم في دفع عجلة النمو الاقتصادي ومن ثم دعم التنمية الشاملة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا حيث أن مجالات السياحة وأنشطتها الخدامتية المتنوعة وعلاقتها بالتنمية المستدامة، أصبحت مثار اهتمام الكثير من علماء الاقتصاد والاجتماع ذلك أنها تمثل مطلبا اجتماعي واقتصادي، وعلية كان لازما لتوسيع القاعدة السياحية لتشمل السياحة البيئية، وهي ظاهرة جديدة تهدف إلى البحث والتأمل في الطبيعة والحيوانات وتوافر الراحة للإنسان، فالميزة التي يتيحها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية وفق معادلة تنموية واحدة.

تعتبر السياحة البيئية مهمة جدا للدول النامية، لكونه تمثل مصدرا للدخل إضافة إلى دورها في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة.

فالسياحة البيئية في الجزائر تعد حلقة هامة في تنمية القطاع السياحي وتشجيعها حتمية مطلقة من أجل استغلال أفضل لثروات الطبيعية التي تزخر فيها الجزائر . وعليه سنتطرق في الفصل الثاني الى السياق التاريخي للتنمية المستدامة (المبحث الاول) ، و كذا تاثير السياحة البيئية على التنمية المستدامة في الجزائر (المبحث الثاني).

المبحث الأول: السياق التاريخي للتنمية المستدامة

بحلول أواخر السبعينات وبداية الثمانينات ظهرت نظريات تنموية أكثر تقدما، وكانت هذه الأخيرة تنطوي على وجهة نظر عمقا وشمولا بالنسبة للنمو والتنمية، حيث تم التطرق إلى مسائل اجتماعية وبيئية مثل: الفقر، نضوب الموارد الطبيعية، التلوث، وقد بنت التوقعات العالمية بأنه إذا ما استمرت الاتجاهات الحالية في النمو الديمغرافي والأنماط الاستهلاكية فستزداد الضغوط بصورة كبيرة على البيئة الطبيعية تفوق قدرتها الاستيعابية، ولعل أول فكرة لظهور الاهتمام بالبيئة والتنمية المستدامة هو إنشاء نادي روما سنة 1968، الذي ضم عدد من العلماء والمفكرين والاقتصاديين وكذا رجال الأعمال من مختلف أنحاء العالم، وخلال نفس السنة انعقدت الدورة الخامسة والأربعين لمجلس الاقتصادي والاجتماعي (الأمم المتحدة 1968) حيث اتخذ قرار أكد فيه الحاجة لإجراء مكثف على المستويين الوطني والدولي، للحد من مخاطر التي تواجه البيئة، ودعت إلى عقد مؤتمر 1972 حيث تم تشكيل لجنة تحضيرية مؤلفة من ممثلين 27 دولة[1].

وفي نفس السنة أصدر نادي روما تقريرا مفصلا حول تطور المجتمع البشري وعلاقة ذلك بموارد الاقتصادية وتوقعاته حتى عام 2100، ولعل من أهم نتائجه هو أن مسار النمو الاقتصادي في عالم تسوق يحدث خللا بسبب التلوث ونضوب الموارد الطبيعية، وتعرية التربة ...إلخ، وأنه إذا

[1] عماري عمار، إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها، الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، 07_08 أبريل 2008م، جامعة سطيف، ص 36.

استمر نفي باحتياجات المستقبل وأن استنزاف الموارد المتجددة والغير متجددة يهدد الأجيال الحالية والمستقبلية[1].

كم تم نشر دراسة "جاي فروستر" بعنوان: "حدود النمو" التي احتوت على نموذج رياضي لخمس متغيرات أساسية هي استنزاف الموارد الطبيعية، النمو السكاني، التصنيع، سوء التغذية، تدهور البيئة، حيث أبرزت الدراسة اتجاهات هذه المتغيرات الخمس وأثرها على كوكب الأرض لمدة ثلاثين سنة.

وبتاريخ 16 جوان من نفس السنة عقدت الأمم المتحدة مؤتمر بستوكهولم، بحضور 112 دولة والذي يظهر لأول مرة العلاقة بين المجتمع والخطر البيئي والفعالية الاقتصادية[2].

في سنة 1987 قدمت اللجنة الدولية للبيئة والتنمية التابعة للأمم المتحدة تقرير بعنوان " مستقبلنا المشترك"، ويعرف كذلك بتقرير "براندلاند Bruntland"، حيث أظهر التقرير فصلا كاملا عن التنمية المستدامة، وتم بلورة تعريف دقيق لها، وقد كانت رسالة هذا التقرير دعوة إلى مراعاة الموارد البيئية وتلبية الحاجات المستقبلية[3].

إن هذا الكتاب الأول من نوعه الذي يعلن أن التنمية المستدامة هي قضية أخلاقية وإنسانية بقدر ما هي قضية تنموية وبيئية، وقد اتضح أن كل الأنماط التنموية السائدة في الشمال والجنوب في

---

[1] فروحات حدة، إستراتيجيات المؤسسات المالية في تمويل المشاريع البيئية من أجل تحقيق التنمية المستدامة_حالة الجزائر_ مجلة الباحث، العدد 07، ورقلة، 2009، ص 125.

[2] طاهر خامرة، المسؤولية البيئة والاجتماعية، مدخل لمساهمة المؤسسات الاقتصادية لتحقيق التنمية المستدامة_ حالة الجزائر_ جامعة ورقلة، 2007، ص 25.

[3] Yvette lazzeri, le développement duarble du concept à la mesure, l'harmattan.paris, 2008, p13.

دول الصناعية المتقدمة والدول المتخلفة اقتصاديا لا تحقق حاليا شرط الاستدامة، حتى لو كانت هذه الأنماط التنموية تبدو ناجحة بمقياس الحاضر، فإنها تبدو عاجزة وضارة بمقياس المستقبل، لأنها تتم على حساب استهلاك واستنزاف الرصيد الطبيعي للأجيال القادمة، وبذلك فهو يتوجه بتوصياته إلى الأفراد والمؤسسات الحاكمة في دول كافة، ويدعهم جميعا إلى القيام بحملات تربوية واسعة لوضع العالم على مسار التنمية المستدامة[1].

وبعد مرور خمس سنوات من مؤتمر البيئة والتنمية انعقد مؤتمر "ريو دي جانيرو" بالبرازيل بحضور عدد من الدول، حيث تبنى فكرة التنمية المستدامة وجعلها مصدر خطة العمل التي وضعها للقرن الحادي والعشرين، حيث برزت لها أبعاد جديدة تتصل بواسائل التقنية التي يعتمد عليها الناس في جهدهم التنموي، وبذلك كان هدف المؤتمر وضع أسس بيئية عالمية لتعاون بين الدول المتخلفة والدول المتقدمة من منطلق المصالح المشتركة لحماية مستقبل الأرض، وقد نقلت قمة الأرض الوعي البيئي العالمي من مرحلة التركيز على ظواهر البيئية إلى مرحلة البحث عن العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المسؤولة عن خلق الأزمات البيئية، واستمرار التلوث والاستنزاف المتزايد الذي تتعرض له البيئة والنتائج التي تمخض عنها مؤتمر "ريو"، تعتبر معالم بيئية وتنموية بارزة هي[2]، الأجندة إعلان"ريو"اتفاقية التنوع البيولوجي، اتفاقية تغير مناخ، مؤتمر كيوتو 1998.

ان الحديث عن التنمية المستدامة ، يدفعنا الى التطرق الى مفهوم التنمية المستدامة (المطلب الاول) ، وكذا السياحة المستدامة (المطلب بالثاني) .

[1] زرنوخ ياسمية، إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر، دراسة تقيمية، مذكرة ماجستير، فرع تخطيط، 2005_2006، ص 126.
[2] باتر محمد علي وردم، العالم ليس للبيع، طبعة 01، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص 195.

المطلـــب الأول: مفهوم التنمية المستدامة

استخدم مفهوم التنمية المستدامة لتعبير عن طبيعة العلاقة بين علم الاقتصاد وعلم الإيكولوجي، على اعتبار أن العلمين مشتقان من نفس الأصل الإغريقي، حيث يبدأ كل منهما بالجذر الذي يعني بالعربية البيت أو المنزل، ولو افترضنا هنا أن البيت هو إقليم، فإن الاستدامة بذلك تكون مفهوما يتناول بالدراسة والتحليل العلاقة بين أنواع وخصائص مكونات المدينة أو الإقليم، أما عن المفهوم العلمي فقد تعددت تعاريف التنمية المستدامة ما يزيد عن 60 تعريفا، منها تعريف اللجنة العالمية للتنمية المستدامة سنة 1987 ، حيث عرفها على أنها: " التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون إخلال بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، ومن هذا التعريف نجد محتويين لهذه الفكرة هما[1]:

_ مفهوم الحاجات الأساسية لا سيما أكثر وأسند الناس فقرا، وأن تمنح لهم الأولوية.

_ تشجيع التكنولوجيا التي تحافظ على البيئة وتلبي الاحتياجات الحالية والمستقبلية.

والجدير بالذكر على ان منظمة الغذاء العالمي FAO للتنمية المستدامة عرفتها على أنها: " إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التغيير التقني والمؤسساتي بطريقة تضمن تحقيق باستمرار إرضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية، أن تلك التنمية المستدامة (في زراعة

[1] Guide pratique de développement durable : un savoir faire a l'usage de tous, A fnor, 2005, p09.

والغابات) تحمي الأرض والمياه والمصادر الوراثية والحيوانية، ولا تضر بالبيئة وتسمى على أنها ملائمة من ناحية الغذائية ومناسبة من ناحية الاقتصادية، ومقبولة من ناحية الاجتماعية[1].

كما يعتبرها Yves Boquet : " إشكالية حديثة نسبيا، نتيجة التفكير العقلاني بتدهور النسبي الناتج عن تطور السريع للنشاطات الإنسانية، فالتنمية المستدامة هي الطاقة التي يجب أن تحفظ قيمة الأجيال المستقبلية أو ترفع منها"[2].

كما عرفها Sart Gogitera 2006: " تنمية توافق بين التنمية البيئية الاقتصادية والاجتماعية، فتنشأ دائرة صالحة بين هذه الأقطاب الثلاثة فعالة من الناحية الاقتصادية، عادلة من الناحية الاجتماعية، وممكنة من الناحية البيئية.

إنها تنمية تحترم الموارد الطبيعية والنظرة البيئية، وتدعم الحياة على الأرض، وتضمن الناحية الاقتصادية دون نسيان الهدف الاجتماعي، والذي يتجلى لمكافحة الفقر والبطالة وعدم المساواة، والبحث عن العدالة"[3].

وعليه من أكثر السمات المميزة لهذه التعاريف ما يلي:

_ الاعتماد على تكنولوجيا الحديثة، وتعتبر التقني للمؤسسات بما يضمن استمرار إرضاء حاجات الأجيال الحالية والمستقبلية.

---

[1] كربالي بغداد، حمداني محمد، استراتيجيات وسياسات التنمية المستدامة في ضل التحولات الاقتصادية والتكنولوجية بالجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 45، جامعة وهران، 2010، ص 11.

[2] Ouvrage collectif sous la direction de Gabriel wackerman le développement durable, edition ellipses, 2008. p31.

[3] ريدة ديب، سليمان مهنة، التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق لعلوم الهندسة، المجلد 25، العدد الأول، 2009، ص 03.

_ التقليل من الظواهر والمشاكل التي تؤثر على البيئة.

_ تحقيق النمو الاقتصادي لا يكون على حساب الأفراد والبيئة، على اعتبار أنها عملية متكاملة وليست متناقضة.

إلا أن الكلام عن التنمية المستدامة ، يفرض علينا التطرق إلى التنمية المستدامة على الصعيد الإجتماعي (الفرع الأول)، التنمية المستدامة على الصعيد الإقتصادي (الفرع الثاني)،التنمية المستدامة على الصعيد البيئي (الفرع الثالث).

الفرع الأول: التنمية المستدامة على الصعيد الاجتماعي

يمكن تلخيص الأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة فيما يلي:

أولا: تثبيت النمو السكاني:

إن الزيادة السكانية المرتفعة في كل سنة لا تتسع لها الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة، إضافة إلى ذلك فإن 85% من الزيادة تكون في دول المتخلفة، وتعني التنمية المستدامة بهذا البعد العمل على تثبيت نمو السكان، فتزايد المستمر لهذا الأخير يؤدي إلى ضغوطات عادة على الموارد الطبيعية المحدودة، وعلى إمكانيات الدول وقدرتها على توفير الخدمات اللازمة لجميع السكان، على اعتبار أنه يعيق التنمية.

ثانيا: حجم السكان وأهمية توزيعه[1]:

إن النظرة الحاضرة لخصوبة نسبيا أن عدد سكان العالم بتزايد، وهذا يشكل بدوره تهديد لقدرة الأرض على إعالة البشر، كما أن الاتجاهات الحالية نحو توسيع المناطق الحضارية، لاسيما تطور المدن الكبيرة لها عواقب بيئية ضخمة، حيث تكثر النفايات والمواد الملوثة، والتي لها خطورة على الأفراد والنظم الطبيعية المحيطة بها، وعليه فإن التنمية الريفية ضرورة لتطور التنمية المستدامة، وإنتهاج أساليب الإصلاح الزراعي، واستخدام طرق تكنولوجية متطورة للحد من الآثار البيئية للتحضر.

الفرع الثاني:التنمية المستدامة على الصعيد الاقتصادي

حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية:

نلاحظ أن سكان البلدان الصناعية يستغلون أضعاف ما يستخدمه سكان البلدان النامية من الموارد الطبيعية، ومن ذلك مثلا استهلاك الطاقة الناجمة عن النفط والغاز والفحم في الولايات المتحدة الأمريكية أعلى منه في الهند بـ 33 مرة، وفي بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OCDE أعلى بـ 10 مرات في المتوسط في بلدان النامية مجتمعة، كما أن الدول المتقدمة تتحكم بحوالي 90% من الناتج العالمي، وتمتلك حوالي 84% من إجمالي النشاط التجاري العالمي، في حين يبلغ عدد سكانها 25% من سكان الكرة الأرضية وهي تستهلك 12 ضعف ما تستهلكه دول الجنوب، ويبلغ متوسط دخل الفرد فيها بحدود 20 ضعف من متوسط دخل الفرد في دول الجنوب[2].

[1] بوعشة مبارك، مقاربة اقتصادية في إشكالية المفاهيم والأبعاد، مر، الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة، 07_08 أفريل 2008م، جامعة سطيف، ص 60.

[2] بوعشة مبارك، نفس المرجع السابق، ص 55.

أولا: الحد من التفاوت في المداخيل:

التنمية المستدامة تعني الحد من التفاوت المتنامي في الدخل وفي فرص الحصول على الرعاية الصحية في البلدان الصناعية، وإتاحة حيازة الأراضي الواسعة والغير المنتجة للفقراء الذين لا يملكون أراضي في مناطق أمريكا الجنوبية، أو المهندسين الزراعين العاطلين، كما هو الشأن بالنسبة لأغلب الدول النامية، وتقديم القروض إلى قطاعات الاقتصادية الغير الرسمية واكتسابها الشرعية، وتحسين فرص الحضور على الأراضي والتعليم، وغير ذلك من الخدمات الاجتماعية، التي لعبت دورا حاسما في تحفيز التنمية السريعة والنمو في اقتصاديات النمور الأسيوية مثل: ماليزيا، كوريا الجنوبية، تايوان...إلخ[1].

ثانيا: إيقاف تبديد الموارد:

بالنسبة للبلدان الغنية تتلخص في إجراء تخفيضات متواصلة من مستويات الاستهلاك المبددة للطاقة والموارد الطبيعية، وذلك عبر تحسين مستوى كفاءة استخدام الطاقة بما يتيح للبيئة من استيعاب مخالفات استخدامها مع إمكانية تجدد الأنظمة البيئية، وإحداث تغيرات جذرية في أسلوب الحياة، إلا أنه يجب التأكد من عدم تصدير الضغوط البيئية إلى البلدان النامية، وتعني التنمية المستدامة أيضا تغير استهلاك الذي يهدد التنوع البيولوجي في البلدان الأخرى ،كاستهلاك المنتجات الحيوانية المهددة بانقراض[2] .

[1] عبد القادر بلخضر، استراتيجيات الطاقة وامكانيات التوازن البيئي في مثل التنمية المستدامة_ حالة الجزائر_ مذكرة ماجستر، جامعة البليدة، 2005، ص 99.

[2] عبد القادر بلخضر، المرجع السابق، ص 98.

ثالثا: المساواة في توزيع الموارد:

إن الوسيلة الناجعة للتحفيف من عبئ الفقر وتحسين مستويات المعيشية أصبحت مسؤولية كل من البلدان الغنية والفقيرة، وتعتبر هذه الوسيلة غاية حد ذاتها، وتتمثل في جعل فرص الحصول على الموارد والمنتجات والخدمات بين جميع الأفراد داخل المجتمع أقرب إلى المساواة[1].

رابعا: مسؤولية البلدان المتقدمة عن التلوث وعن معالجته:

تقع على البلدان الصناعية مسؤولية خاصة في قيادة التنمية المستدامة، لأن استهلاكها المتراكم في الماضي للموارد الطبيعية مثل المحروقات كان كبير، يضاف إلى هذا أن الدول النامية لديها الموارد المالية التقنية والبشرية الكفيلة بأن تضطلع بصدارة في استخدام تكنولوجيات أنظف تستخدم الموارد بكثافة أقل، وفي القيام بتحويل اقتصاديتها نحو حماية النظم الطبيعية، والعمل معها، وفي تهيئة أسباب ترمي إلى تحقيق نوع من المساواة، والمشاركة للوصول إلى الفرص الاقتصادية والخدامات الاجتماعية داخل مجتمعها[2].

الفـــرع الثالث: التنمية المستدامة على الصعيد البيـئي

تتلخص الأبعاد البيئية للتنمية المستدامة فيما يلي:

أولا: الاستخدام المستدام للأراضي:

[1] بن طيب هديات خديجة، بن يوب لطيفة، دورة مؤسسات المجتمع المدني في التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفأة استخدامية للموارد المتاحة 07_08 أبريل 2008، جامعة سطيف، ص 272.

[2] بوعشة مبارك، المرجع السابق، ص 58.

تتمثل الآثار الرئيسية لتدهور الأراضي بتلوث تربة الأراضي الزراعية وإزالة الغطاء النباتي نتيجة عوامل التعرية والتملح، وتدهور الأراضي الرعوية وتناقص الغابات وزيادة رقعة التصحر، الأمر الذي يؤدي إلى ضغوط اقتصادية، لذا يوصي بإعادة النظر في سياسيات الزراعية بغية الوصول لاستخدام المستدام لها.

ثانيا: تحسين الخدمات والبنية التحتية في مراكز الحضارية:

يؤدي التلوث الناجم عن مصادر عديدة لا سيما الصرف الصحي ووسائل النقل إلى آثار ضارة على صحة الإنسان، لذا أصبحت هناك ضرورة أو حاجة ماسة إلى تطبيق اجراءات بيئية، واستثمار في محطات معالجة النفايات، وإلزام الجهات الملونة بمعايير البيئية، وحدود الإنبعاثات، وذلك لحماية الأفراد وتخفيض حدوث الأوبئة[1].

ثالثا: تقليص ملاجئ الأنواع البيولوجية:

إن تواصل مساحات الأراضي القابلة للزراعة في انخفاض يؤدي إلى تقليص الملاجئ المتاحة للأنواع الحيوانية ونباتية، كما تتعرض الغابات المدارية والنظم الإيكولوجية والشعاب المرجانية والغابات الساحلية، وغيرها من الأراضي الرطبة إلى تدمير سريع، كما أن انقراض الأنواع الحيوانية والنباتية أخذ في تسارع، حيث تشير الإحصائيات إلى أن أكثر من 25 ألف من الخلايا النباتية والحيوانية في

[1] مطانوس مخول، عدنان غانم، نظم الإدارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد 02، 2009، ص 48.

طريقها للانقراض، والتنمية المستدامة في هذا المجال تعني صيانة شراء الأرض من التنوع البيولوجي للأجيال المقبلة، وذلك جاء بإبطاء عمليات الانقراض، وتدمير الملاجئ وإن أمكن وقفها[1].

المطلب الثانـــي: السياحة المستدامـة

لم يوضع تحديد متعارف عليه للسياحة المستدامة فإذا ما أردنا التركيز على العناصر البيئية والاجتماعية والاقتصادية لنظام السياحة، لهذا فالسياحة المستدامة تعرف على أنها سياحة قابلة للحياة من المنظور الاقتصادي من دون أن تقضي على الموارد التي تبقي حرمنها مستقبل السياحة، لا سيما البيئة المادية والبيئة الاجتماعية للجماعة المضيفة.

السياحة المستدامة هي نقطة تلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في وقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي، وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها، ولاستدامة السياحة ثلاث مظاهر متداخلة: الاستدامة الاقتصادية، الاستدامة الاجتماعية والثقافية والاستدامة البيئية[2].

الفرع الأول: السياحة المستدامة في المؤتمرات الدولية

كما أن ميثاق السياحة المستدامة الذي تم إصداره عن طريق "بلانزروت lanzarote" باسبانيا سنة 1995، حيث تم التطرق إلى أن السياحة ظاهرة عالمية وأنها عنصر أساسي وايجابي من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لكثير من البلدان ،كما أنه عنصر يؤدي إلى تدهور البيئة

[1] بن طيب هديات خديجة، المرجع السابق، ص 275.

[2] مجمع مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول الأداة المتميز للمنظمات والحكومات، ، المرجع السابق، ص 574.

وفقدان الهوية المحلية، لذلك يجب وضع إستراتجية عالمية لمواجهة التحديات البيئية لهذا القطاع ، كما دعا الميثاق المجتمع الدولي سواء كان الحكومات أو المشتغلين في السياحة من قطاع العام والخاص، أو السلطات العامة وحتى السياح أنفسهم إلى تطبيق واعتماد المبادئ والأهداف التي جاء بها الإعلان، من حيث احترام التوازن في المناطق الهشة والحساسة بيئيا[1].

إعلان برلين 1997 :

وهي اتفاقية دولية حول التنوع البيولوجي والسياحة المستدامة في مارس 1997، حيث أدرك المشاركين أهمية القطاع السياحي وعلاقته مع البيئة وبعض المناطق الهشة والحساسة في العالم، وإنه يجب التعاون محليا وطنيا ودوليا، وأن حماية التنوع البيولوجي من أولويات الحكومة والمنظمات الدولية، كما ينبغي لأنشطة السياحة استخدام تكنولوجيا السليمة[2]

الفرع الثاني: السياحة البيئية وآثارها في تحقيق التنمية المستدامة

تمثل السياحة البيئية أحد أنواع السياحة القائمة على مبدأ الاستدامة، وهي تعتمد بشكل رئيسي على عناصر الطبيعة، ثم يليها العنصر الاجتماعي للسكان المحليين الذين يقطنون في المنطقة السياحية في الاستدامة الاقتصادية.

إن المتتبع والملاحظ لتطور صناعة السياحة البيئية بالتزامن مع الأزمنة الاقتصادية العالمية، يدرك أهمية دعم هذا التوجه من منظور صناعي للسياحة، وإنتاجي يساهم في زيادة الدخل الوطني، وإتاحة

[1] Organistion mondiale du tounsme , charte mondiale de tourisme duarable , lanzarote ;avaril 1995.

[2] Berlin déckaration biological diversity and sustainable tourism (HTTP://WWW.gdrac, org/uem eco_tour berlin.html.

الفرص لتشغيل وتوظيف الأيدي العاملة، وتحقيق برامج التنمية، وكذلك من المنظور البيئي فهي عامل جذب للسياح وإشباع لرغباتهم وتطلعاتهم في التمتع، وزيارة الأماكن الطبيعية، مع الأخذ بعين الاعتبار على أن هذا الاستثمار في مصادر البيئة لا يتعارض مع استنزاف ونفاذ الموارد الطبيعية، بل يكون مجال للمحافظة والحماية « للسياحة البيئية المستدامة»[1].

فالسياحة البيئية لا تستطيع أن تشكل عامل تنمية، إلا إذا سعت إلى تحقيق سياحة بيئية مستدامة، وبالتالي تنمية مستدامة، وإذا أخذنا الجزائر كمثال نجد أن السلطات قد لجأت إلى وضع جهاز تشريعي يحدد كيفية التنمية المستدامة والقوانين الخاصة باستغلال مناطق التوسع السياحي، وقررت الدولة خوصصة القطاع، من خلال توجيه نداء للمستثمرين الذين يتعاملون مع الوكالة الوطنية للتنمية السياحية بتسيير 174 منطقة توسع سياحي، وقد تزامنت هذه الخطوة مع مصادقة المجلس الشعبي الوطني على قانون التنمية المستدامة للسياحة لأفاق 2025 كجزء من أجزاء المخطط الوطني لتهيئة الإقليم الذي يبرز الكيفية التي تعتزم الدولة من خلالها ضمان التوازن الثلاثي العدالة الاجتماعية، الفعالية الاقتصادية والدعم الايكولوجي في إطار التنمية المستدامة[2].

الفرع الثالث: أهداف المحميات الطبيعية في تحقيق التنمية المستدامة:

تتمثل أهداف المحميات الطبيعية فيمايلي:

- صون الموارد الطبيعية الحية.

- الحفاظ على صحة العمليات البيئية في النظام البيئي.

[1] هويدي عبد الجليل، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 09، ديسمبر 2014، ص 13.

[2] هويدي عبد الخليل، نفس المرجع السابق، ص 13_14.

- المحافظة على التنوع الوراثي للكائنات الحية التي تتفاعل في إطار النظام البيئي والمحافظة على قدرتها في أداء أدوارها.

- إجراء البحوث والدراسات العلمية.

- التخطيط الإقليمي والتنموي، ومحاولة تحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال أرباح زيارة المحميات.

- تعميق إدراك الإنسان للبيئات الزراعية والصحراوية والبحرية والساحلية والمياه العذبة، وتوفير أشكال الترقية والسياحة، لكي يتمتع الجمهور بتلك الموارد الطبيعية في المنطقة بمناظرها وتراثها الحضاري[1]

المبحث الثاني:تأثير السياحة البيئية على التنمية المستدامة في الجزائر

لقد أعطت الدولة اليوم اهتماما كبيرا بقطاع السياحة نظرا لأهمية الاقتصادية والاجتماعية على السواء فلجأت إلى وضع جهاز تشريعي يحدد كيفيات التنمية المستدامة لقطاع السياحة والقوانين الخاصة باستغلال الشواطئ، وكذا مناطق التوسع السياحي.

وقد قررت الدولة خوصصة القطاع من خلال توجيه نداء للمستثمرين الذين يتعاملون مع الوكالة الوطنية للتنمية السياحية المكلفة بتسييرها 174 منطقة توسع سياحي، من بينها 20 أولوية، وقد صادق المجلس الشعبي الوطني يوم 2003/01/06 على مشروعي القانونين المتعلقين بالتنمية المستدامة للسياحة والمواقع السياحية، وقد أخذت التعديلات المقترحة على مشروع بعين الاعتبار ضرورة الارتقاء بالقطاع السياحة إلى مصاف القطاعات المساهمة في زيادة الثروة، وكذا تسيره عقلانيا، وتمحورت هذه التعديلات حول توفير العرض السياحي وكذا تطوير وبعث أشكال جديدة لأنشطة

[1] محمد إبراهيم محمد إبراهيم، يوم البيئة العالمي، المنتدى البيئي، السياحة البيئية وزارة الدولة وشؤون البيئية، القاهرة، جوان 2006، ص 03.

السياحة، تلبي حاجيات قد يؤدي التطور الاقتصادي والتقدم التكنولوجي، واحتكاك واختلاط السكان بالسائحين ذوي اللغات والثقافات والعادات والديانات المختلفة إلى انعكاسات ايجابية كما قد تكون لها أثر سلبية[1].

حيث تتقارب الطبقات الاجتماعية من بعضها البعض، نتيجة لزيادة دخول الأفراد والعاملين في القطاع السياحي بشكل مباشر أو غير المباشر.

نتيجة للحركة السياحية نتيجة الأنظار إلى الاهتمام الدائم والارتقاء بالقيم الحضارية والمعالم السياحية، لهذا تعتبر سببا وشيئا من أسباب الرقي واهتمام لمقومات السياحية الأثرية والطبيعية، كما تمثل وسيلة حضارية اجتماعية لنقل وتبادل الثقافات والحضارات بين شعوب العالم المختلفة، فعن طريقها يتحقق التبادل الثقافي بين الدول السياحية، حيث تنتقل اللغات والمعتقدات الفكرية والفنون والآداب ومختلف ألوان الثقافية عن طريق الحركة السياحية الوافدة إليها وتمثل محور التنمية في المجتمع[2].

وغني عن البيان الى ان تاثير السياحة البيئية على التنمية المستدامة في الجزائر يدفعنا الى التطرق الى حماية البيئة كاحد متطلبات تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر (المطلب الاول)، مع بيان نموذج للسياحة البيئية في الجزائر (المطلب الثاني) .

[1] مجمع مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات وحكومات، نفس المرجع السابق، ص ص584_585.
[2] محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، طبعة 01، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002، ص 28.

المطلب الأول: حماية البيئة كأحد متطلبات تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر

في الجزائر وفي ضل الانفتاح نحو اقتصاد السوق وتزايد اهتمام السلطات بمسائل البيئية من خلال السعي لترشيد استعمال الموارد الطبيعية والبحث عن سيل الوصول إلى التنمية المستدامة، لما يبقى من فرص الرفاهية لأجيال القادمة أو المقبلة، جاء المخطط الوطني للعمل من أجل البيئة والتنمية المستدامة[1].

الذي تتم بتنمية عام 2001، ويتمثل هدفه الرئيسي في اقتراح إستراتجية وطنية للبيئة والتنمية المستدامة في الأمدين المتوسط والطويل، حيث إن عملية التنمية التي تستمدها تستند إلى مشاورات واسعة، تشمل على القطاعات وجميع الإطراف المشاركة، ويركز هذا المخطط على أربع مجالات أساسية وهي تحسين صحة المواطن، ونوعية معيشته وبعض الخسائر الاقتصادية، تحسين القدرة التنافسية وحماية البيئة الشاملة[2].

الفرع الأول: تحسين صحة المواطن ونوعية المعيشة

يؤدي انتشار النفايات الصلبة الحضرية وطرح حجم متزايد من المياه المستعملة الملوثة دون معالجتها، وتلوث الهواء الناجم عن حركة مرور السيارات وحرق النفايات والملفوظات الصناعية والملوثات الصناعية الأخرى، الانحراف، التصحر، القضاء على الغابات، ندرة المياه وتلويثها والجفاف إلى تدهور الصحة ونوعية المعيشة للمواطن، سواء في المناطق الحضرية أو الريفية، وعليه فإن المخطط

[1] تقرير المخطط الوطني للعمل من أجل البيئية والتنمية المستدامة، ديسمبر 2001.

[2] Bren Ataman Abdelghani étude du système écologique dans la ville algérienne, cas de la ville de Sétif, mémoire de post-gradication spécialisa gélation de collectâtes locales et développement, université Constantine , 2003 , p 68.

الوطني للعمل من أجل البيئة والتنمية المستدامة يرمي في الأمدين المتوسط والطويل إلى تحسين صحة المواطن ونوعية معيشته عبر تحقيق ما يلي:

_ تحسين الحصول على خدمات الماء والتطهير.

_ خفض المخاطر ذات الصلة بتلوث الصناعي والكيماوي والزراعي المصدر.

_ تحسين نوعية الهواء في المدن الكبرى وفي جوار المناطق الصناعية.

_ خفض إنتاج النقابات واعتماد تسيرها المتكامل، سواء في المستوى المؤسساتي أم المالي.

الفرع الثانـــي: حماية البيئة الشاملة

تهدف إستراتيجية حماية البيئة الشاملة في الأمدين حسب المخطط السابق إلى زيادة الغطاء الغابي وكثافته وتنوعه البيولوجي (غابات الإنتاج والحماية)، ومضاعفة الفضاءات المحمية والمناطق الرطبة، ومناطق التنمية المستديمة.

خفض انبعاث الغابات ذات الاحتباس الحراري، واستبعاد المواد المؤذية لطبقة الأزون التكفل بالمشاكل الكامنة ذات الصلة بالملوثات العضوية المستمرة[1].

وبناءا على ما تقدم، فإن الحماية البيئية تعد مطلبا أساسيا للسياسة التنموية في أي بلد، إذ لا وجود لتنمية اقتصادية واجتماعية دون وجود حماية حقيقية للوسط البيئي الذي يعيش فيه الإنسان نظرا للعلاقة التداخلية بين البيئة والاقتصاد، حيث يقتضي الدخول في التنمية الاقتصادية تكثيف متطلباتها، بما فيها الإنسان والموارد الطبيعية والمؤسسات وغيرها، مع المحافظة على الاستغلال العقلاني

[1] سامي زعباط، عبد الحميد مرغبي، أليات حماية البيئة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة محمد صديق بن يحي، جيجل، ص 17.

لمختلف الموارد الطبيعية، وضبط التعمير الجامح، واستنزاف الموارد الطبيعية، وعواقب التصنيع غير المتحكم فيه بما ينعكس على استدامة التنمية الاقتصادية، وهو ما يسعى المخطط الوطني لأعمال من أجل البيئة والتنمية المستدامة الوصول إليه في الأمدين المتوسط والطويل، حيث أن المشرع الجزائري قد أقر عدة قوانين وتشريعات بيئية تهدف في مجملها إلى المساعدة على تحقيق إستراتجية المخطط الوطني للأعمال، من أجل البيئة والتنمية المستدامة المصادق عليه منذ 2001 [1].

الفرع الثالث: خفض الخسائر الاقتصادية وتحسين القدرة التنافسية:

يهدف المخطط الوطني للأعمال من أجل البيئة والتنمية المستدامة إلى صنع إستراتجية واضحة المعالم لخفض الخسائر الاقتصادية وتحقيق القدرة التنافسية للمؤسسات، والمتعاملين الاجتماعين والاقتصاديين وذلك من خلال العمل على تحقيق ما يلي:

- ترشيد استعمال الموارد المائية والموارد الأولية في الصناعة.
- تحويل أو إغلاق المؤسسات العمومية شديدة التلوث.
- رفع قدرات رسكلة النفايات واسترجاع المواد الأولوية[2].

المطلب الثاني: نموذج السيـــاحة البيئية في الجزائر

إن السياحة البيئية ظاهرة جديدة تهدف إلى البحث والتأمل وتوفير الراحة للإنسان، فالميزة التي ينتجها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع مع حماية البيئة

[1] سامي زعباط ، المرجع نفسه، ص17.
[2] سامي رغياط، عبد الحميد مرغبة، نفس المرجع السابق، ص 17.

والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحة، وذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئيا، دون الإضرار بالبيئة و التنمية المستدامة في الجزائر بناءا على هذا.

الفرع الأول: محمية ثنية الحد بتسمسيلت:

تقع غرب الوطن وتتربع على مساحة قدرها 3425 هكتار تم تأسيسها عام 1938 تكسوها أشجار الأرز بنسبة 87% ،والمنطقة الوحيدة في حوض المتوسط التي تنمو فيها أشجار الفلين على ارتفاع 1600 متر، وهي تمثل الحد الجنوبي للمناخ المتوسطي، وتمنح طبيعتها الإجابات عن العديد من الألغاز المرتبطة بعلم النبات، منها المسجل بين شجرة الأرز وشجرة الفستق بالأطلس، كما أنها المنطقة الوحيدة في حوض المتوسط التي تنمو فيها أشجار الفلين على ارتفاع 1600 متر، كما تتوفر على حفريات تعود إلى 08 ألاف سنة خلت[1].

الفرع الـثـانـي: حظيرة الهقـــار بتمنراست:

يقطع السياح مساحات شاسعة للوصول إلى الصحراء، وبالتحديد إلى منطقة الأهقار، حيث تنطلق الرحلة من الجزائر العاصمة إلى ولاية تمنراست عاصمة الصحراء. إن مدينة تمنراست تعد قبلة السائحين وللذين يهتمون بسحر مرتفعاتها « الاهقار» والتي يبلغوا علوها 2000 متر و« الاهقار» عبارة عن سلسلة جبلية يصل ارتفاعها إلى 3 ألاف متر الأتاكور «أي الرأس» باللهجة الترقية التي يتحدثها التوارق سكان الاهقار الأصليون، وقد صنفت منظمة «اليونسكو» السلسلة الصخرية ضمن التراث الأثري، واعتبرتها منهلا للباحثين المختصين في الجداريات للحيوانات المحلية التي عاشت

[1] ملتقى وطني فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر يومي 19_20 نوفمبر 2012، ص 07.

في المنطقة قبل مئات ألآلاف من السنين، كما ورد في الدراسات المختصة أن عمر موقع الاهقار يتراوح بين 600 ألف سنة ومليون سنة ويشاهد زوار الموقع عشرات الآلاف من الصور المنقوشة على الصحراء أشكالا لا حصر لها من الرسوم[1].

الفرع الثالـــث: حظيرة التاسيلي باليــزي

هي سلسلة جبلية تقع بولاية اليزي، وهي هضبة قاحلة حصوية ترتفع بأكثر من 2000م عن سطح البحر عرضها من 50 إلى 60 كيلو مترات، وطولها 8000كم، مشكلة من مساحة تقدر بـ 12000 كم^2، أعلى قمة جبلية وهي أدرار أفاو ترتفع بـ 2.158 م على كل مساحتها لا ترتفع من على الرمال قمم صخرية متآكلة جدا تعرف بغابات الصخرية وكأنها أطلال مدن قديمة مهجورة بفعل الزمن والعواصف الرملية بسبب الارتفاع وخصائص الاحتفاظ بالمياه باطن أرض طاسيلي ناجر، فإن الغطاء النباتي في هذه الأرض القاحلة تعتبر ثرية إلى حد ما فهي تشمل الغابات المنتشرة منها أشجار الصور والصحراء المتواطنة المهددة بانقراض. حيث لم يبقى منها إلا بعض 230 شجرة عمر كل واحدة يتعدى 2000 سنة والآثار التي يعود تاريخها إلى 30 ألف عام[2].

الفرع الرابع: حضيرة القالـــة وحضيرة بلزمة:

تعتبر حضيرة القالة بالجزائر من أكبر الحضائر في الجزائر بمساحة تبلغ 77 ألف هكتار وهي فسيفساء ايكولوجية بحرية وغابية، كما تعد ملجأ لعديد من الحيوانات المحمية حيث تحتوي 617 نوع

[1] علال سناء، عمران فاطمة، مذكرة تخرج حول دور الإداعة في تنمية السياحة الصحراوية إذاعة الواحات نموذجا، 2013_2014، ص 31.

[2] ملتقى وطني فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر يومي 19_20 نوفمبر 2012، نفس مرجع السابق، ص 07.

حيواني و60 ألف رأس من الإبط و964 نوع من النبات، هذا توجد أيضا حضيرة بلزمة بباتنة مساحتها 60 ألف هكتار تتوفر على 447 نوع نبات و309 نوع حيواني منها 59 نوعا محميا كما تعتبر المكان الوحيد الذي تنمو فيه أشجار الأرز على الصخور البعض منها يعود إلى 300 سنة كما تحتوي على 4 أشجار الأرز من منطقة الهيمالايا وتغطي هذه الأشجار ما نسبته 12% من المساحة الإجمالية للحضيرة[1].

كما أنها تشكل أخر ملجأ لعديد من الحيوانات المحمية، وتتوفر على 5 مناطق رطبة مصنفة ضمن القائمة الرطبة التي تهاجر إليها الطيور .

حضيرة بلـــزمـــة:

تتربع الحضيرة على مساحة قدرها 250 هكتار، حيث تبعد عن ولاية باتنة بحوالي 02 كلم تم إنشاءها في 13 نوفمبر عام 1984، وتضم 395 نوعا من الحيوانات المختلفة منها 18 نوعا من الثدييات و111 نوعا منها محميا و19 نوعا من الحيوانات المختلفة.

يمكن أن يكون للسياحة كغيرها من القطاعات التنموية الأخرى أثار ايجابية وسلبية في آن واحد على البيئة الطبيعية والتي تشكل الأساس لما يسمى باسم السياحة البيئية، لذلك فمن الضروري أن تكون العلاقة بين السياحة والبيئة علاقة تكافئية وعلاقة توازن دقيق بين التنمية وحماية البيئة كما، يجب التأكيد على أن الاحتياجات السياحية لا ينبغي أن تلبي بطريقة تلحق الضرر بمصالح الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق السياحية أو البيئة أو بالموارد الطبيعية والمواقع التاريخية والثقافية التي تعتبر عامل الجذب الأساسي للسياحة، كما أنه من الضروري على المجتمعات المحلية

[1] جريدة المساء اليومية 2009/08/07.

والدولية اتخاذ الخطوات اللازمة للحفاظ عليها كما يعتبر التخطيط الطويل الأجل والسليم بيئيا شرطا أساسيا لإقامة توازن بين السياحة والبيئة لكي تصبح السياحة نشطا إنمائيا قابلا للاستمرار.

خاتمة

السياحة البيئية ما هي إلا متعة طبيعية متعة بكل شيء طبيعي يوجد من حولنا في البيئة البرية والبحرية. فهي سياحة تعتمد على الطبيعة في المقام الأول بمناظرها الخلابة وأهم عنصر تقوم عليه السياحة البيئية هو عدم إحداث إخلال بالتوازن البيئي الناتجة عن تصرفات السائح في حالة السياحة البيئية، وما قد يحدثه من تلوث فيها، ومن هنا ظهرت علاقة أخرى ولكن بين السياحة والبيئة ككل وبين مفهوم التنمية المستدامة، فلابد من تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية وبينها وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية التي هي في الأساس تقوم على عليها، وتنطوي السياحة على إبراز المعالم الجمالية للبيئة، فكلما كانت البيئة نظيفة وصحية ازدهرت السياحة، وانتعشي الاقتصاد، ولكنه بالرغم من الجوانب الإيجابية للسياحة البيئية إلا أنها قد تشكل مصدرا رئيسيا من مصادر التلوث في البيئة والتي تكون من صنع الإنسان، لذا فإنه لابد من تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية وبينها وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية من ناحية أخرى. كما يلزم وضع خطة تنفيذية فعالة لمسيرة العمل بين السياحة والبيئة في كل دول العالم، وذلك بتضافر الجهود بين أجهزة شؤون البيئة ووزارات السياحة في كل دول العالم النامي والمتقدم منها، وتبقى التنمية السياحية المستدامة خيار استراتيجي لتحقيق النهضة الاقتصادية حيث أن صناعة السياحة تنمو بصورة سريعة ومتزايدة وتحقق النهضة للبلاد المنهارة اقتصاديا وليس لديها أي مقومات صناعية أو موارد تحقق لها ميزة. لذا لابد من: ضرورة استخدام السياحة كمحرك يحقق التنمية الإقليمية المتوازنة والنهوض بالمستوى المعيشي للمناطق الأقل نموا التي تمتلك المصادر والموارد السياحية.

والأخذ بمبدأ التخطيط السياحي لتحقق التكامل في التنمية بين كافة القطاعات، والتطابق والتوافق بين الطلب السياحي والمنتج السياحي المقدم، وأيضا تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب

الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، وتأمين عمليات التحديث والتطوير للمناطق السياحية، والتوسع وإيجاد مناطق سياحية جديدة تتلاءم مع تغير وتطور عمليات التنمية السياحية. وتشجيع الفنادق على نيتي المحافظة على البيئة.

ونشر الوعي والسلوك الجماهيري السليم الذي يتفق مع متطلبات الترغيب السياحي وحسن استقبال السائحين ومعاملتهم، وتثقيف الجماهير بحملات إعلامية مركزة لإظهار أهمية السياحة اقتصاديا واجتماعيا وحضاريا وبيئيا وصحيا.

ويمكن تلخيص أن السياحة البيئية اليوم أصبحت ضرورة حتمية وأكيد أن الجزائر رغم من تملكه من طاقات نفطية إلا أن تحقيق التنمية الفاعلة دائما خاصة في القطاع الاقتصادي على الاستعانة بأكثر من موردا زراعي، سياحي ويعتبر القطاع السياحي مورد إضافي إن أحسن استغلاله والسياحة مرتبطة بفكر. الوعي لدى أفراد المجتمع هذا ما يتطلب التموين مع تحقيق ثقافة سياحية لدى كل فرد لبلوغ أهداف سياحية وهي دورها أهداف التنمية المشهودة هذا ما يجعلنا نفكر على الأمد البعيد تجسيدا للبعد السامي للتنمية المستدامة.

الملاحق

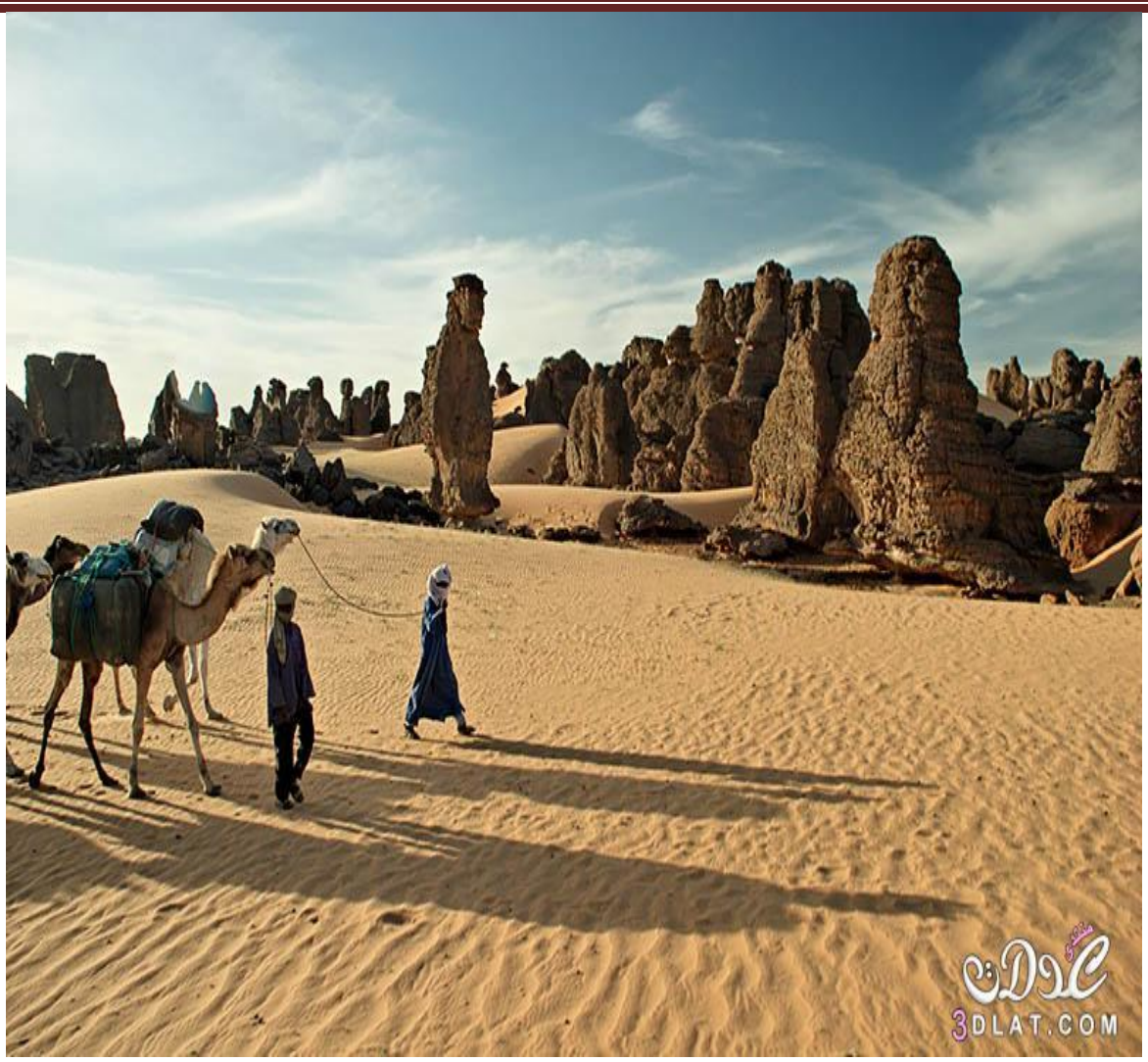
3DLAT.COM

© www.diapo.ch

المصادر والمراجع

قائمة المصـــــادر والمراجـــع:

أولا: المصادر

1- القرآن الكريم

ثانيا: المراجع

أ- الكتب اللغة العربية:

1-خلف مصطفى غرابية، السياحة البيئية، دار ناشري للنشر الإلكتروني.

2- حميد عبد النبي الطائي، أصول صناعة السياحة، طبعة02 الوداف للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

3- مسعود مصطفى، الكتاني، علم السياحة والمتنزهات، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1990.

4- خالد كراش، السياحة مفهومها أركانها أنواعها، الجزائر، التنوير، 2007.

5- مصطفى عبد القادر، دور الإعلان في التسويق السياحي، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2003.

6- محمد خميس، الزوكة، صناعة السياحة من منظور جغرافي، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1995.

7- فيصل الحاج، صناعة السياحة في الأردن، عمان، جامعة العلوم التطبيقية، 2006.

8- هدى، سيف لطيف، السياحة النظرية والتطبيق، القاهرة، الشركة العربية للنشر والتوزيع، 1994.

9- إحسان علي محاسنة، البيئة والصحة العامة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1991.

10- ابن منظور، لسان العرب، فضل الياء، حرف الهمزة، دار المعارف، القاهرة، بدون سنة نشر.

11- عبد اللطيف الصغري، البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإيماني، الإيماني، الدار المصرية اللبنانية، 1994.

12- هالة عبد الرحمان الرفاعي، التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة، الملتقى المصري لإيداع والتنمية، مصر، 1998.

13- فرح صالح الهريش، جرائم تلوث البيئة، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1998.

14- ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء التشريعة، منشأة المعارف الإسكندرية.

15- محمد صالح الشيخ، الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منه الطبعة الأولى، الأردن، مكتبة ومطبعة الإشباع الفنية، 2002.

16- طيب داودي، دلال بن طيب، السياحة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة 09-10، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

17- مرزوق عابد العقيد، الريادة والإيداع، استراتيجيات الأعمال في مواجهة تحديات العولمة السياحة البيئية في الأردن والسبيل الكفيلة لتنميتها، المؤتمر العلمي الرابع، جامعة فيلادلفيا، كلية العلوم الإدارية والمالية الأردن، 15-16 مارس، 2006.

18- نبيل دبوز، مشاكل وآفاق التنمية للسياحة المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، 2004.

19- عابد راضي حنفر وإياد عبد الإله حنفر، تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي، مجلة البيئة والمحيط، المجلد09، العدد 02، جامعة أسيوط مصر، أكتوبر 2006.

20- صالح فلاحي، النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط اندماج اقتصادي الجزائري التحولات الاقتصادية كلية العلوم الاقتصادية وعلوم تسيير، جامعة العقيد حاج، باتنة.

21- سامي زعباط، عبد الحميد مرغي، آليات حماية البيئة والتنمية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة محمد صديق بن يحي، جيجل.

22- عماري عمار، إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها، الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، 07_08، أفريل 2008، جامعة سطيف.

23- فروحات جدة، استراتيجيات المؤسسات المالية في تمويل المشاريع البيئية من أجل تحقيق التنمية المستدامة حالة الجزائر جامعة ورقلة، 2007.

24- طاهر خامرة، المسؤولية البيئية والاجتماعية، مدخل لمساهمة المؤسسات الاقتصادية لتحقيق التنمية المستدامة+ حالة الجزائر جامعة ورقلة، 2007.

25- زرنوخ ياسمينة، إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر، دراسة تقييمية، مذكرة ماجيتسر فرع تخطيط 2005، 2006.

26- باتر محمد علي وردم، العالم ليس للبيع، ط01، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان 2003.

27- كريالي بغداد، حمداني، محمد، استراتيجيات وسياسات التنمية المستدامة في ظل التحولات الاقتصادية والتكنولوجية بالجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد45، جامعة وهران 2010.

28- جريدة ديب، سليمان مهنة، التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق لعلوم الهندسة، المجلد 25، العدد الأول 2009.

29- بوعيشة مبارك، مقارنة اقتصادية في إشكالية المفاهيم والأبعاد، الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، 07_08، أفريل 2008، جامعة سطيف.

30- عبد القادر بلحفر، استراتيجيات الطاقة وإمكانيات التوازن البيئي في ظل التنمية المستدامة، حالة الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة البليدة، 2005.

31- بن طيب هديات خديجة، بن يوب لطيفة، دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة استخدامية للموارد المتاحة 07،08 أفريل 2008، جامعة سطيف.

32- مطاونوس مخول، عدنان غائم، نظم الإدارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد 02-2009.

33- هويدي عبد الجليل، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 09 ديسمبر 2014.

34- محمد إبراهيم، يوم البيئة العالمي، المنتدى البيئي السياحة البيئية، وزارة الدولة والشؤون البيئية، القاهرة، جوان 2006.

35- محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، طبعة01، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002 .

36- سامي زعباط، عبد الحميد مرغيني، آليات حماية البيئة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة صديق بن يحي، جيجل.

ب – القوانين:

– قانون رقم 10/03 مؤرخ في 2003/07/20. متعلق بحماية البيئة في إطار تنمية مستدامة جريدة الرسمية العدد 43، 2003.

ج– الكتب باللغة الأجنبية

1 Valéry, Patin, Tourisme et patrimoine, Paris la documentation Française ,2005.

2 Encyclopédie, le tourisme copyright, Hachette, Paris, 2001.

3 Pierre Aisner , Christine Pluss, la ruée versle soleil , le tourisme à destination du tiers monde , Paris l harmattan,1983.

4 L'ensemble des éléments physiques chimiques ou biologies naturels ou artificiels qui entourent un être humain, un animal ou un végétal, une espèce

5 Sounh Manwong, Souxay, Sipciesauth, Environnemental impacts of tarde liberalization in tousm section ,commissioned for the rapid tarde and environnement assessment projects, December, 2007.

6 Fredrico Neto, sustainable Tourism, Environmental Protection and natural resource management paradise on earth ? International colloquium on regional governance and sustainable development in torism diven economic, Mexico, 20. 22. Fabruary, 2002

7 Yvette lazzeri, le développement durable : du concept à la mesure, Paris, 2008

8 Guide pratique de développement durable : un savoir faire à l'usage de tous Afnor, 2005.

9 Ouvrage collectif sous la direction de Gabruelwackerman le développement durable, Edition Ellpses, 2008.

10 Organisation mondiale du tourisme charte mondiale de tourisme durable, lanzarote, Avril, 1995.

11 Berlin declaration biological diversity and sustainable tourism (HTTPS: //www.gdrc.org/wem) eco_toun) berlin, html)

12 Bren Ataman Abdelgani, Etude du système écologique dans la ville Algérienne, cas de la ville de Sétif, Mémoire de post-graduation spécialisée, gestion de collectivités locales et développement, université Mentouni, Constantine, 2003.

د- التقارير:

2- 3- جريدة مساء اليومية، 2009/08/07.

4- تقرير مخطط الوطني للعمل من أجل البيئة والتنمية المستدامة، ديسمبر 2001.

5- من هذه الحمامات بوحنيفية (معسكر)، الشلالة قالمة، الوكالة الوطنية للنشر وإشهار الجزائر، الدليل الاقتصادي والاجتماعي، 1989.

هـ- الملتقيات:

-الملتقى الدولي الثاني لأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية، نمو المؤسسات الاقتصادية بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، المتعقد، بجامعة ورقلة يومي 22 و23 نوفمبر 2011.

- ملتقى وطني، فرص ومخاطر السياحة، السياحة الداخلية في الجزائر يومي 19-20 نوفمبر 2012، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة.

و- مذكـــــــــرات:

-علال سناء، عمران فاطمة، مذكرة تخرج حول الإذاعة في تنمية السياحة الصحراوية إذاعة الواحات نموذجا 2013، 2014.

فهرس

الموضوعات

الفهـــــــــــــرس:

الموضوع:

تشكرات.

الإهداء.

مقدمة..... 01

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للسياحة البيئية 05

المبحث الأول: مفهوم السياحة.....06

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن السياحة.....07

الفرع الأول: مرحلة العصور القديمة.....08

الفرع الثاني: مرحلة العصور الوسطى.....10

الفرع الثالث: مرحلة العصور الحديثة.....11

الفرع الرابع: مرحلة العصور المعاصرة.....13

المطلب الثاني: مفهوم البيئة.....15

الفرع الأول: تعريف البيئة في اللغة.....16

الفرع الثاني: تعريف العلمي للبيئة.....17

الفرع الثالث: تعريف البيئة في القانون 03/10.....17

المبحث الثاني: نشأة السياحة البيئية.....19

المطلب الأول: مفهوم السياحة البيئية.....20

الفرع الأول: تعريف السياحة البيئية.....21

الفرع الثاني: عناصر السياحة البيئية.....22

الفرع الثالث: أهمية وأثر السياحة البيئية.....22

المطلب الثاني: العلاقة التفاعلية بين السياحة والبيئية..... 25

الفرع الأول: أنواع السياحة البيئية في الجزائر.....26

الفرع الثاني: السياحة الساحلية..... 28

الفرع الثالث: السياحة الجبلية.....28

الفرع الرابع: السياحة الصحراوية.....29

الفصل الثاني: دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر.....31

المبحث الأول: السياق التاريخي للتنمية المستدامة..... 32

المطلب الأول: مفهوم التنمية المستدامة.....35

الفرع الأول: التنمية المستدامة على التنمية على الصعيد الاجتماعي.....37

الفرع الثاني: التنمية المستدامة على الصعيد الاقتصادي.....38

الفرع الثالث: التنمية المستدامة على الصعيد البيئي.....40

المطلب الثاني: السياحة المستدامة.....42

الفرع الأول: السياحة المستدامة في المؤتمرات الدولية..... 42

الفرع الثاني: أهمية السياحة البيئية وأثارها في تحقيق التنمية المستدامة.....43

الفرع الثالث: أهداف المحميات الطبيعية في تحقيق التنمية المستدامة.....44

المبحث الثاني: تأثير السياحة البيئية على التنمية المستدامة في الجزائر.....45

المطلب الأول: حماية البيئة كأحد متطلبات تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر.....47

الفرع الأول: تحسين صحة المواطن ونوعية المعيشة..... 48

الفرع الثاني: حماية البيئة الشاملة.....48

الفرع الثالث: خفض الخسائر الاقتصادية وتحسين القدرة التنافسية.....49

المطلب الثاني: نماذج السياحة البيئية في الجزائر.....49

الفرع الأول: محمية ثنية الحد بتسمسيلت.....50

الفرع الثاني: حظيرة الأهقار بتمنراست.....50

الفرع الثالث: حظيرة الطاسيلي بإليزي.....51

الفرع الرابع: حظيرة القالة وحظيرة بلزمة.....52

خاتمة.....54

الملاحق.....57

قائمة المصادر والمراجع.....60

الفهرس.....64